فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة

الأحد 15 شوال 1446هـ 13 أبريل/ نيسان 2025 Sunday 13 April 2025 | العدد 8503 | 16 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS | فلسطين

20070503

مسؤولة أممية: 60 ألف طفل دون الخامسة في غزة يعانون سوء التغذية

القدس المحتلة/ الأناضول:

قالت منسقة الأمم المتحدة الخاصة لعملية السلام في الشرق الأوسط ومنسقة الشؤون الإنسانية وإعادة الإعمار في غزة، سيغريد كاغ، إن أكثر من 60 ألف طفل دون سن الخامسة في قطاع غزة يعانون سوء التغذية.

وأوضحت كاغ لوكالة "الأناضول" أن المساعدات الإنسانية التي أرسلتها الأمم المتحدة إلى غزة خلال فترة اتفاق وقف إطلاق النار وصلت إلى مستحقيها من دون مشكلات، إلا أن تدفق المساعدات كان مستمراً ضمن إطار اتفاق وقف إطلاق النار، ولكن منذ النصف الثاني من شهر مارس/ آذار لم يُسمح بدخول

4

21 شهيـــدًا و64 إصابـــة وصلـــوا لمستشفيات غزة خلال 24 ساعة الماضية

مواطنون يتفقدون منزل تعرض للقصف في حيالا أمس (فلسطين)

غزة / فلسطين:

قالت وزارة الصحة بغزة، يوم السبت، إن 21 شهيدًا، و64 إصابة، وصلوا لمستشفيات قطاع غزة خلال 24 ساعة الماضية.

وأفادت الصحة في التقرير الإحصائي اليومي لها، بارتفاع حصيلة العدوان الاسرائيلي إلى 50,933 شهيدًا و116,045 إصابة، منذ السابع من أكتوبر لعام 2023م.

3

القسام تبث تسجيلًا مصورًا لأسير إسرائيلي أميركي

غزة/ فلسطين:

بثت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس تسجيلا مصورا للجندي الإسرائيلي الأسير عيدان ألكسندر الذي يحمل الجنسية الأميركية، يتهم فيه رئيس وزراء حكومة الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بالتخلي عن الأسرى في قطاع غزة وعرقلة صفقة التبادل. وقال ألكسندر في تسجيل مصور مساء أمس، إن "الجميع كذبوا علي، شعبي وحكومة إسرائيل والإدارة الأميركية والجيش".

وأكد الجندي الإسرائيلي أن الوقت ينفد أمام الأسرى، وقال: "نعتقد أننا سنعود

3

حماس: إطلاق الأسرى مقابل وقف الحرب.. معادلة العالم يقبلها ونتنياهو يرفضها

غزة/ فلسطين:

قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس إن تصاعد الدعوات داخل الكيان المحتل لوقف الحرب وتحرير الأسرى، يؤكد مسؤولية نتنياهو عن إدامة الحرب وعن معاناة أسراه وشعبنا.

وأوضحت حماس في بيان صحفي أن دماء أطفال غزة وأسرى الاحتلال ضحايا طموحات نتنياهو للبقاء في الحكم، والهروب من المحاكمة.

3

بلدية رفح: المدينة جزء لا يتجزأ من الأرض الفلسطينية

غزة/ فلسطين:

أعربت بلدية رفح، أمس، عن رفضها القاطع وإدانتها الشديدة لإعلان وزير جيش الاحتلال الإسرائيلي يسرائيل كاتس، ضم المنطقة الممتدة بين معبري مورغ وصلاح الدين (فيلادلفيا) التي تمثل مساحة بمحافظة رفح كاملة إلى ما تسمى "المنطقة الأمنية".

وقالت بلدية رفح، في بيان نشرته على صفحتها بموقع فيسبوك: إن "هذا القرار الأحادي الجانب يشكل انتهاكا صارخا للقانون الدولي والقرارات الشرعية الدولية.

3

نازحو مخيمات شمال الضفة.. أوضاع كارثيـــة ووعـــود حكوميـــة "بـــلا تنفيـــذ"

رام الله - غزة/ نور الدين جبر:

يعاني النازحون من مخيمات شمال الضفة الغربية المحتلة (جنين، ونور شمس، وطولكرم) أوضاعًا معيشية صعبة في مراكز الإيواء، عقب تهجيرهم من منازلهم من جراء العملية العسكرية التي يشنها الاحتلال منذ أكثر من 90 يومًا، وسط استمرار العملية العسكرية الإسرائيلية الآخذة في التوسّع، تزداد مخاوف النازحين من عدم تمكنهم من العودة إلى منازلهم في المخيمات التي هُجّروا منها، في ظل تردي الأوضاع

2

عدوان غير مسبوق

اقتحامات واسعة ودعوات لـ«ذبح القرابين».. هكذا يُخطط المستوطنون لإحياء «الفصح» بالأقصى

القدس المحتلة/ صفا:

تكثف "منظمات الهيكل" المزعوم دعواتها لتنفيذ اقتحامات واسعة للمسجد الأقصى المبارك، احتفاءً بما يسمى "عيد الفصح" اليهودي، وسط تحريض كامل على "تقديم القرابين" وذبحها في المسجد، وتسعى الجماعات المتطرفة إلى إقامة طقس "ذبح القربان الحيواني" في المسجد الأقصى، ضمن مساعيها لتغيير هويته الإسلامية، عبر إقامة كامل الطقوس التوراتية داخله.

وتعتبر ذلك بمثابة "تأسيس معنوي الهيكل" يُمهد لتأسيسه المادي، ويحتل "قربان الفصح" مكانة ذروة الطقوس التي تسعى إلى فرضها لاعتبارين، الأول: أنه ذروة الطقوس التوراتية في "الهيكل" المزعوم وفق

2

قهوة الحرب.. عبد الله يودّع الحياة بدل العزوبية

غزة/ جمال محمد:

في مساء هادئ، بدا كأنه يحمل بعض الفرح المؤجل، كانت عائلة وشاح تتهيأ لإقامة زفاف بسيط لنجلها البكر «عبد الله»، بالرغم من أهوال الحرب.

لم يتبق سوى أيام على زفاف العشريني "عبد الله"، المقرر في 14 نيسان/ أبريل 2025، وكان كل

15

كرة وركام.. كيف سرقت الحرب ضحكات الشقيقين سعودي؟

غزة/ أدهم الشريف:

بينما ركض محمد سعودي (13 عامًا) يبادر أصدقاءه بكرة القدم محاولاً تسديد هدفه الأول في مرمى من الحجارة، ناداه شقيقه أحمد (11 عامًا) بصوت عال ليمرر له. كان الشقيقان يلعبان بسعادة وسط زحام

13

لوحات من دمعة.. فنانة غزية ترسم الألم والمقاومة

دير البلح/ فاطمة حمدان:

لم تبحث دن أطفالها بين ركام منزلها الذي قصفه الاحتلال الإسرائيلي على رؤوس ساكنيه، مشهد هزّ وجدان الفنانة التشكيلية وفاء الكحلوت، وكان أحد أسباب عودتها للرسم خلال حرب الإبادة الإسرائيلية على غزة، لتنقل للعالم الوجع الذي يختلج في نفوس الغزيين وهم يبحثون عن أبنائهم الذين قضوا نياماً تحت ركام منازل طفّوها

13

اقرأ في هذا العدد فلسطين

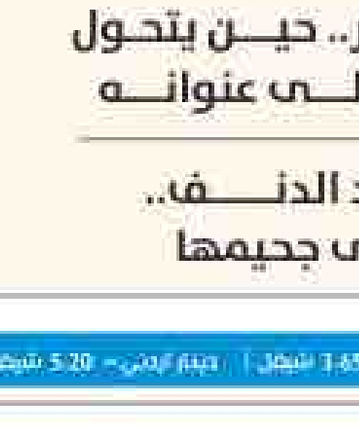

صحفيو الميدان.. مخاطر ومتاعب متلاحقة ورسائل تحدٍّ لكل الظروف

5-12

صور من جريمة خانيونس فجر الثنين

الصاروخ في مواجهة الكاميرا.. معادلة تفرضها "النازية" متجاوزة كل المحرّمات

"صحافة المقاومة".. شهادات عربية عن ملحمة صحفيي غزة

أحمـــد منصـــور.. حيـــن يتحول ناقـــل الخبـــر إلـــى عنوانـــه

كاميـــرا أحمـــد الدنـــف.. من أفراح غزة إلى جحيمها

محكمة أمريكية تدعم ترحيل الناشط محمود خليل بتهمة تهديد الأمن القومي

بالتن بوج/ وكالات:

قضت محكمة هجرة في ولاية لويزيانا الأمريكية، بإمكانية ترحيل طالب الدراسات العليا في جامعة كولومبيا الناشط الفلسطيني محمود خليل، من الولايات المتحدة، بزعم أنه يشكل "خطرًا على الأمن القومي".

وجاء ذلك خلال جلسة استماع بشأن قانونية ترحيل الناشط خليل، الذي شارك في مظاهرات مؤيدة للفلسطينيين بجامعة كولومبيا العام الماضي في مواجهة الإبادة الإسرائيلية الجماعية بقطاع غزة، بحسب ما نقلت وكالة "الأناضول" أمس.

وقال قاضي الهجرة الأمريكي جيمي إي. كومانس، وفي ختام جلسة استماع في بلدة جينا: إن "ادعاء الحكومة، بأن وجود خليل في الولايات المتحدة يُشكل عواقب وخيمة محتملة على السياسة الخارجية، كان كافيا لتلبية متطلبات ترحيله".

وأضاف كومانس، أن الحكومة "أثبتت بأدلة واضحة ومقنعة أنه قابل للترحيل"، حسب قوله.

ويأتي محاكمة خليل في وقت تقوم فيه إدارة الرئيس دونالد ترامب بقمع الطلاب والأكاديميين المؤيدين للفلسطينيين.

وأكد محامو خليل، عزمهم مواصلة النضال، واستئناف الحكم، والسعي للحصول على إعفاء.

وفي 11 آذار/ مارس الماضي، أصدر قاضي أمريكي قرارا بـ"منع مؤقت" لترحيل الناشط الفلسطيني محمود خليل، وفق الوكالة ذاتها.

وخلال جلسة الاستماع، المنعقدة، أخبر محامي خليل، مارك فان در هوت، القاضي أن مذكرات الحكومة المقدمة للمحكمة تثبت أن محاولة ترحيل موكله "لا علاقة لها بالسياسة الخارجية"، حسب أسوشيتد برس.

وفي 9 آذار/ مارس الماضي، اعتقلت السلطات الأمريكية الناشط الفلسطيني محمود خليل، الذي قاد احتجاجات نضامية في جامعة كولومبيا العام الماضي؛ تنديدا بالإبادة الجماعية في قطاع غزة.

وانتشرت الاحتجاجات الداعمة لفلسطين، التي بدأت في جامعة كولومبيا، لتشمل أكثر من 50 جامعة في البلاد، واحتجزت الشرطة أكثر من 3100 شخص، معظمهم من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، وبدعم أمريكي مطلق، ترتكب إسرائيل منذ 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023 إبادة جماعية في غزة، خلفت أكثر من 166 ألف شهيد وجريح من الفلسطينيين، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود.

نازحو مخيمات شمال الضفة.. أوضاع كارثيـــة ووعـــود حكوميـــة "بـــلا تنفيـــذ"

رام الله - غزة/ نور الدين جبر:

يعاني النازحون من مخيمات شمال الضفة الغربية المحتلة (جنين، ونور شمس، وطولكرم) أوضاعًا معيشية صعبة في مراكز الإيواء، عقب تهجيرهم من منازلهم من جراء العملية العسكرية التي يشنها الاحتلال منذ أكثر من 90 يومًا.

ومع استمرار العملية العسكرية الإسرائيلية الآخذة في التوسع، تزداد مخاوف النازحين من عدم تمكنهم من العودة إلى منازلهم في المخيمات التي هُجّروا منها، في ظل تردي الأوضاع الاقتصادية والمعيشية في مراكز الإيواء.

ومنذ 21 يناير/ كانون الثاني الماضي، بدأ الاحتلال حملة عسكرية شرسة ضد مخيمات شمال الضفة، استهلها في مخيم جنين، مرورًا بنور شمس وطولكرم، حيث دمّر مئات المنازل كليًا، وأخرى جزئيًا، إضافة إلى تدمير البنية التحتية والشوارع، وقطع المياه والكهرباء، ما دفع سكانها للنزوح إلى مراكز الإيواء.

يقول المواطن محيين عمر، الذي نزح من مخيم جنين شمالي الضفة المحتلة منذ بداية العملية العسكرية الإسرائيلية واضطر إلى استئجار منزل صغير في منطقة السيلة الحارثية الواقعة غرب مدينة جنين، إن ذلك ضاعف الأعباء الملقاة على عاتقه وفاقم أوضاعه الاقتصادية المتردية.

وأوضح عمر لصحيفة "فلسطين"، أنه منذ تركه منزله قبل 90 يومًا، وهو معطّل عن العمل، ويعيش برفقة عائلته المكونة من 6 أفراد أوضاعًا وصفها بـ"المأساوية"، في ظل غياب الدعم الكافي لهم.

وأضاف: "أخشى أن لا نتمكن من العودة إلى المخيم، خصوصًا أنني لا أعلم إن كان منزلي قد دُمّر أم لا"، مشددًا على أن "الاحتلال يسعى إلى تفريغ المخيم من سكانه والاستفراد به من أجل بسط سيطرته الكاملة عليه".

وبصوت يملؤه التحدي، استدرك: "لن نترك المخيم، وسنعود إليه ونعمره من جديد، ولن نسمح للاحتلال بتمرير مخططاته الرامية إلى تصفية القضية الفلسطينية، وخصوصًا قضية اللاجئين".

لا يختلف الحال كثيرًا لدى المواطن تامر القول، الذي اضطر "مُرغمًا" إلى ترك منزله في مخيم نور شمس في التاسع من شهر فبراير/ شباط الماضي، والنزوح إلى منطقة عنبتا المحاذية لمدينة طولكرم شمالي الضفة المحتلة.

يقول القول لـ"فلسطين"، إنه انتقل لاحقًا من عنبتا إلى منطقة كفر الذيب في طولكرم، حيث يعيش حاليًا في أحد مراكز الإيواء التي أقيمت على أرض حكومية، مشيرًا إلى أن النازحين، الذين يزيد عددهم عن 25 عائلة، يعيشون أوضاعًا صعبة وكارثية.

وبيّن أن هناك حالة من اليأس بدأت تسيطر على النازحين، في ظل عدم توفر أدنى مقومات الحياة في مركز الإيواء، لافتًا إلى وجود وعود حكومية بتوفير بيوت متنقلة وخيام، "لكن لم يُنفذ منها شيء حتى الآن".

وانتقد القول أداء الحكومة في رام الله تجاه اللاجئين، مؤكدًا أنها لم تقدم أي مساعدات منذ بداية الحملة العسكرية الإسرائيلية، مطالبًا إياها بتوفير الخدمات الأساسية ومقومات الحياة الكريمة للنازحين.

وعود "بلا تنفيذ"

من جانبه، يؤكد رئيس لجنة خدمات مخيم نور شمس بطولكرم، نهاد الشاويش، أن النازحين يعيشون أوضاعًا صعبة في مراكز الإيواء، في ظل غياب رؤية واضحة سواء من وكالة غوث وتشغيل اللاجئين "الأونروا" أو حكومة رام الله بشأن إيواء المواطنين.

وأوضح الشاويش لـ"فلسطين"، أن هناك مقترحًا حكوميًا لتجهيز 200 بيت متنقل على أراضٍ حكومية لإيواء نحو 20 ألف شخص، أي ما يعادل 5 آلاف عائلة، "لكن لم يُنفذ هذا المقترح حتى الآن".

وقال: "لم نلمس شيئًا على أرض الواقع، وكل ما نسمعه مجرد وعود، حيث تتم إغاثة النازحين عبر طرود غذائية توزعها جمعيات ومؤسسات خيرية، في حين أن الأوضاع في غاية الصعوبة وتتطلب تدخلًا عاجلًا".

وبيّن أن الاحتلال يسعى إلى إنهاء وجود المخيمات كجزء من مخطط لإنهاء حق عودة اللاجئين، داعيًا وكالة الغوث إلى تحمل مسؤولياتها وتوفير الدعم اللازم، بصفتها مؤسسة أممية وشاهدًا أساسيًا على حق العودة.

ووفق الشاويش، فإن الاحتلال يعمل على إيجاد بدائل للمخيمات من خلال تسكين اللاجئين في مراكز إيواء، تمهيدًا لإنهاء قضيتهم ومنع عودتهم إلى منازلهم، مشددًا على أن "العودة إلى المخيم حق مقدّس لن نتنازل عنه".

عدوان غير مسبوق

اقتحامات واسعة ودعوات لـ"ذبح القرابين".. هكذا يُخطط المستوطنون لإحياء "الفصح" بالأقصى

القدس المحتلة/ صفا:

تكثف "منظمات الهيكل" المزعوم دعواتها لتنفيذ اقتحامات واسعة للمسجد الأقصى المبارك، احتفاءً بما يسمى "عيد الفصح" اليهودي، وسط تحريض كامل على "تقديم القرابين" وذبحها في المسجد.

وتسعى الجماعات المتطرفة إلى إقامة طقس "ذبح القربان الحيواني" في المسجد الأقصى، ضمن مساعيها لتغيير هويته الإسلامية، عبر إقامة كامل الطقوس التوراتية داخله.

وتعتبر ذلك بمثابة "تأسيس معنوي للهيكل" يُمهد لتأسيسه المادي، ويحتل "قربان الفصح" مكانة ذروة الطقوس التي تسعى إلى فرضها لاعتبارين، الأول: أنه ذروة الطقوس التوراتية في "الهيكل" المزعوم وفق الأسطورة التوراتية.

أما الاعتبار الثاني: فهو اعتقادها بأنه "بوابة للخلاص الإلهي، باعتباره بنظرها البوابة الوحيدة لحسم الصراع، إذ أن تلك الجماعات تعتقد أن دم هذا القربان هو أحد العناصر المرتبطة برضى الرب وإرادته بإرسال المخلص لتحصل المعجزة الكبرى التي يخضع بها الرب أعناق الأمم لشعب (إسرائيل)".

ولذلك تتفاعل هذه المنظمات المتطرفة مع محاولات "ذبح القربان" داخل المسجد الأقصى بحدية، وتجهد لها منذ سنوات.

ويمتد "عيد الفصح" على مدى أسبوع، يبدأ مع غروب شمس السبت 12 نيسان/ أبريل الجاري، ويستمر حتى غروب يوم السبت المقبل 19 من ذات الشهر، لتتخلله خمسة أيام من الاقتحامات من الأحد إلى الخميس، فيما يغلق باب الاقتحامات يومي الجمعة والسبت.

عدوان واسع

وفي هذا العيد اليهودي، ينتظر المسجد الأقصى عدوانًا واسعًا يتخلله اقتحامات جماعية كبرى، وأداء طقوس تلمودية، و"السجود الملحمي" الجماعي، وارتداء "ثياب الكهنة"، كما يقول المختص في شؤون القدس زياد إبحيص.

ويضيف إبحيص في حديث لوكالة "صفا"، أن الأقصى مهدد خلال هذا العيد، بمحاولات فرض "القربان الحيواني" فيه، مع تركز الخطر على الجهة الشرقية من المسجّ، وتحديدًا عند قبة السلسلة.

ويوضح أن "منظمات الهيكل" دعت جمهورها والمستوطنين لاقتحامات مركزية للمسجد الأقصى، بمشاركة حاخامات وشخصيات قيادية فيها، ونشرت برنامج الاقتحامات، وأعلنت دعمها تكاليف المواصلات للراغبين في الاقتحام خلال العيد اليهودي.

ويتابع "منذ صعود الصهيونية الدينية وبناء تأسيسها لمنظمات الهيكل كواجهة مكرسة لتغيير هوية المسجد الأقصى والعمل على تجسيد أسطورة الهيكل، كان القصح عيدًا مركزيًا في عملها لسببين: الأول ارتباطه الوثيق بالهيكل، باعتباره كان محل تقديم القربان لروح الرب وفق الأسطورة التوراتية، أما المعنى الثاني والأهم هو فيمته الخلاصية".

ويؤكد أن الجماعات المتطرفة تسعى لزيادة أعداد المقتحمين للأقصى، وتشجيعهم على أداء الطقوس التوراتية فيه، وفرض "القربان الحيواني" فيه، مع تركز الخطر على الجهة الشرقية من المسجّ، وتحديدًا عند قبة السلسلة.

ويوضح أن "منظمات الهيكل" دعت جمهورها والمستوطنين لاقتحامات مركزية للمسجد الأقصى، بمشاركة حاخامات وشخصيات قيادية فيها، ونشرت برنامج الاقتحامات، وأعلنت دعمها تكاليف المواصلات للراغبين في الاقتحام خلال العيد اليهودي.

ويتابع "منذ صعود الصهيونية الدينية وبناء تأسيسها لمنظمات الهيكل كواجهة مكرسة لتغيير هوية المسجد الأقصى والعمل على تجسيد أسطورة الهيكل، كان القصح عيدًا مركزيًا في عملها لسببين: الأول ارتباطه الوثيق بالهيكل، باعتباره كان محل تقديم القربان لروح الرب وفق الأسطورة التوراتية، أما المعنى الثاني والأهم هو فيمته الخلاصية".

ويؤكد أن الجماعات المتطرفة تسعى لزيادة أعداد المقتحمين للأقصى، وتشجيعهم على أداء الطقوس التوراتية فيه، وفرض "القربان الحيواني"، كشكل من "التأسيس للهيكل معنويًا، وتعجيل قدوم المخلص المنتظر" وفق اعتقاداتها.

ويبين أن هذه الجماعات تتفاعل مع الأقصى، وكأنه "قد بات مركزاً للعبادة التوراتية، حتى وإن كانت مبانيه ما تزال إسلامية حتى اليوم".

ويعد "القصح" التوراتي، وفقًا لإبحيص، أحد الأعياد التي تعتبرها التوراة "أعياد الحج"، وهي أعياد تقول الأسطورة التوراتية إن "الاحتفال بها كان مركزه الهيكل المزعوم، وأنها أعياد يتجمع فيها اليهود فيه".

تأسيس معنوي

وخلال العيد، يقول إبحيص إن المستوطنين يحرصون على اقتحام الأقصى بالثياب البيضاء كرمز لحضور "طبقة الكهنة" في المسجد، وعلى إدخال مختلف أدوات العبادة التوراتية مثل "الشال، اللفائف السوداء وقبعة الصلاة"، لتكريس تعاملهم مع المسجد كأنه قد بات "الهيكل" المزعوم من الناحية المعنوية، تمهيدًا لتأسيسه ماديًا مكان الأقصى.

ويؤكد أن "منظمات الهيكل" تتطلع إلى فتح المسجد الأقصى أمامها يوميًا وفي جميع الأوقات، أو تقسيم أوقات فتحه متساوية بين المسلمين واليهود.

وخلال السنوات الماضية، دأبت الجماعات المتطرفة على محاولة إدخال "قربان الفصح" إلى الأقصى خلال أيام العيد، وخرجت هذا العام على إبراز صورة "القربان" في ملصقها الدعائي لاقتحام المسجد، لتعزيز فرصه داخله.

وكما في كل عام، دعت منظمة "عائدون إلى جبل الهيكل" أنصارها إلى محاولة إدخال القرابين إلى المسجد الأقصى على مدى أسبوع يسبق بدء "الفصح"، وسجلت محاولتان لتهريبه، في غياب الوعد بالمكافأة المالية والذي تنشره المنظمة كل عام منذ 2021 وفق إبحيص.

ويشير إلى أن نشطاء "الهيكل" نشروا ملصقات خيالية لوزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير وهو يحمل "قربانًا في الهيكل" أقيم مكان الأقصى، وأخرى للمذبح وقد بُني مكان قبة السلسلة شرقي الأقصى.

وحسب إبحيص، فإن الموعد التوراتي لمحاولات فرض القربان في الأقصى فعليًا بعد عصر اليوم، باعتباره الموعد المحدد توراتيًا لذبح "القربان"، حيث يرى حاخامو "الصهيونية الدينية" أن "طقس ذبح القربان يبقى في موعده حتى وإن تقاطع مع عطلة السبت".

وأول من أمس، حاول رئيس منظمة "عائدون إلى جبل الهيكل" المتطرفة يهوذا موريس إدخال "قربان الفصح" إلى الأقصى، لتكون هذه المحاولة الرابعة خلال أسبوع.

ووجه المتطرف موريس رسالة لكل من وزير الأمن القومي بن غفير ورئيس حزب "الصهيونية الدينية" ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش ووزير تطوير النقب من حزب "القوة اليهودية" إسحاق فاسرلوف، بأن "ينضموا له واحتظمات الهيكل في تقديم قرابين الفصح في الأقصى".

والاثنين الماضي، نشر الناشط المتطرف في "جماعات الهيكل" أرئيل سيجال صورة جديدة متخيلة للمذبح التوراتي الأسطوري في مكان قبة السلسلة، مع تخيل لإقامة طقوس تقديم "القربان الحيواني" فيه.

وتروج "جماعات الهيكل" لمقولة وهمية لا أساس لها، بأن "قبة السلسلة قد بنيت خصيصًا لطمس معالم المذبح الأسطوري التوراتي، وقد عملوا ما بين عامي 2010 2013 على تعطيل مشروع تجديد القاشاني الذي يكسوها من الأعلى، باعتباره مشروعًا يطمس آثار المذبح التوراتي".

والتصدي لمخططات المستوطنين خلال "عيد الفصح"، انطلقت دعوات فلسطينية للنفير وتكثيف الحشد والرباط في المسجد الأقصى، لإفشال هذه المخططات، ومنع أي محاولة لإدخال القرابين أو تنفيذ الطقوس التلمودية.

فلسطين
مؤسسة الحقيقة
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آذار 2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
info@felesteen.ps
edit@felesteen.ps
Fax: 2886127
adv@felesteen.ps
Fax: 2886285

مواطنون يودعون شهيد في دير البلح وسط القطاع أمس - المصور/ رمضان الأغا

21 شهيدًا و64 إصابة وصلوا لمستشفيات غزة خلال 24 ساعة الماضية

غزة/ فلسطين:

قالت وزارة الصحة بغزة، يوم السبت، إن 21 شهيدًا، و64 إصابة، وصلوا لمستشفيات قطاع غزة خلال 24 ساعة الماضية.

وأفادت الصحة في التقرير الإحصائي اليومي لها، بارتفاع حصيلة العدوان الإسرائيلي إلى 50,933 شهيدًا و116,045 إصابة، منذ السابع من أكتوبر لعام 2023م.

ولفتت لارتفاع حصيلة الشهداء والإصابات منذ 18 مارس 2025 إلى 1,563 شهيدًا و4,004 إصابات.

وأكدت أنه لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

القسام تبث تسجيلًا مصورًا لأسير إسرائيلي أميركي

غزة/ فلسطين:

بثت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس تسجيلا مصورا للجندي الإسرائيلي الأسير عيدان ألكسندر الذي يحمل الجنسية الأميركية، يتهم فيه رئيس وزراء حكومة الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بالتخلي عن الأسرى في قطاع غزة وعرقلة صفقة التبادل.

وقال ألكسندر في تسجيل مصور مساء أمس، إن "الجميع كذبوا علي، شعبي وحكومة إسرائيل والإدارة الأميركية والجيش".

وأكد الجندي الإسرائيلي أن الوقت ينفد أمام الأسرى، وقال: "أعتقد أننا سنعود للديار أحياء، ولا أمل لدينا".

وأشار إلى أنه سمع قبل 3 أسابيع أن حماس كانت مستعدة لإغلاق سراحه لكن إسرائيل رفضت وتركته أسيرا.

وهاجم ألكسندر رئيس الوزراء الإسرائيلي قائلا: "كل يوم أرى أن نتنياهو يسيطر على الدولة مثل الدكتاتور".

كما عاتب الرئيس الأميركي دونالد ترامب، وسأله: "لماذا وقفت صحبة لأكاذيب نتنياهو".

وكانت حماس قد أعلنت سابقا موافقتها على إطلاق سراح ألكسندر إضافة إلى جثامين 4 أسرى آخرين، ردا على مقترح أميركي، وذلك بعدما توصلت إسرائيل من اتفاق وقف إطلاق النار.

وتوجه وفد من حماس إلى القاهرة لإجراء محادثات جديدة مع المسؤولين المصريين بشأن وقف إطلاق النار، فيما تحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن مقترح جديد تقدمت به تل أبيب.

مجموعة حقوقية: تصاعد الاعتقالات السياسية الضفة على خلفية التضامن مع غزة

رام الله - غزة/ محمد قيد:

أفاد مدير مجموعة "محامون من أجل العدالة"، مهند كراجة، بتصاعد أوامر السلطة لحالات الاعتقال والاستدعاءات السياسية لنشطاء ومتضامنين مع غزة، التي تشهد "حرب إبادة جماعية" وصفتها مؤسسات دولية وأممية بـ"الجحيم على الأرض".

وتبه كراجة في مقابلة مع صحيفة "فلسطين"، أمس، إلى أن أجهزة السلطة لم تتوقف عن الاعتقالات أو الاستدعاءات السياسية منذ بدء الحرب الإسرائيلية على القطاع في أكتوبر/ تشرين الأول 2023، لكن وتيرتها تتصاعد بين حين وآخر لوقف الحملات الشعبية والتضامنية في محافظات الضفة الغربية.

وذكر أن مجموعته الحقوقية لا تستطيع حصر أعداد المعتقلين ولا الاستدعاءات السياسية، نظرا لتذبذب الأرقام بين حين وآخر، وعدم إبلاغ أهالي المعتقلين السياسيين المؤسسات الحقوقية خشية ملاحقة السلطة لأفراد العائلة ومصالحها.

واستدل بشن أجهزة السلطة حملة اعتقالات سياسية الأيام الماضية ضد نشطاء لبوا النداء العالمي للإضراب والعصيان تضامناً مع غزة، وفُرق من بين المعتقلين عضو مجلس بلدية بلدة بيتا د. عبد السلام مفلا، وقامت محكمة تابعة للسلطة لاحقاً بتمديد اعتقاله على خلفية سياسية.

وساد إضراب عام، الاثنين الماضي، مناحي الحياة في مدن ومخيمات وبلدات الضفة الغربية، ضمن حملة عالمية للتضامن مع غزة والضغط من أجل وقف إسرائيل حربها المستمرة منذ أكثر من 2.3 مليون إنسان.

وأشار إلى أن أجهزة السلطة قمعت مظاهرات سلمية خرجت في ذلك اليوم وأفادت على المشاركين بالضرب والقمع، في حين اعتقلت أيضاً سيدة متزوجة ولديها أطفال (دون ذكر اسمها) خلال احتجاجها أمام مقر المقاطعة في مدينة رام الله، واستمر اعتقالها لمدة أربعة أيام.

وفي هذه الحالة، أفاد بأن المؤسسات الحقوقية لم تعلم بأمر اعتقال هذه المواطنة إلا في اليوم الرابع والأخير لاعتقالها، لأن هاتفها لم تبلغ عن ذلك.

وقال: "إن ما توثقه المؤسسات الحقوقية أقل من نصف الأعداد الحقيقية للاعتقالات والاستدعاءات السياسية".

ووثقت المجموعة الحقوقية - في بعض الحالات - اعتقالات واستدعاءات لمواطنين على خلفية الكتابة عبر مواقع التواصل الاجتماعي تضامناً مع غزة التي تشهد حرب إبادة إسرائيلية منذ 18 شهراً متواصلاً.

وأضاف: "من المؤسف جداً أن تتم هذه الاعتقالات في الضفة الغربية (الشق الآخر من الوطن) الذي يشهد حرباً إسرائيلية أخرى ضد المخيمات، والأصل هنا عدم السكوت نصرة لأهل غزة".

وأكد عدم قانونية هذه الاعتقالات التعسفية التي تمس بحرية الرأي والتعبير بحسب القانون الأساسي الفلسطيني، وتأتي في إطار تنصل السلطة من المعاهدات والمنظمات الأممية التي انضمت إليها وتضمن حرية الرأي والتعبير والتجمع السلمي.

ودعا المحامي الفلسطيني جميع مؤسسات المجتمع المدني والاتحادات والنقابات المحلية والدولية لإعلاء الصوت ضد القمع والاعتقال، وختم: "نعم لسنح فرصة للتضامن مع غزة التي يعيش أبناءها كوارث إنسانية وصحية ومجاعة حقيقية".

حماس: إطلاق الأسرى مقابل وقف الحرب.. معادلة العالم يقبلها ونتنياهو يرفضها

غزة/ فلسطين:

قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس إن تصاعد الدعوات داخل الكيان المحتل لوقف الحرب وتحرير الأسرى، يؤكد مسؤولية نتنياهو عن إدامة الحرب وعن معاناة أسراه وشعبنا.

وأوضحت حماس في بيان صحفي أن دماء أطفال غزة وأسرى الاحتلال صارا طموحات نتنياهو للبقاء في الحكم، والهروب من المحاكمة.

وشددت الحركة على أن المعادلة واضحة بإطلاق الأسرى مقابل وقف الحرب إذ إن العالم يقبلها ونتنياهو يرفضها.

وأكدت أن كل يوم تأخير يعني مزيداً من القتل للمدنيين العزل من شعبنا، ومصيراً مجهولاً لأسرى الاحتلال.

ويواصل جيش الاحتلال الإسرائيلي حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة، منذ استئنافها قبل ١٨ يومًا، عبر استهدافات مكثفة للمدنيين والنازحين في جميع مناطق القطاع، وسط المربعات السكنية، وتهجير الأهالي قسرا، في ظل حصار مطبق أدى لنقص المجاعة ونقص حاد في مقومات الحياة الأساسية ومخزون الأدوية والمستلزمات الطبية.

من أجل رغيف ساخن.. شباب غزة في مواجهة القنص والموت

غزة/ عبد الله التركماني:

يتسلل الشاب خميس بحور (22 عامًا) بخفة نحو التلال الرملية القريبة من السياج الفاصل شرق حي الشجاعية شرقي مدينة غزة. خطواته حذرة، وعيناه تراقبان السماء والأرض معًا. فهناك تحوم طائرات الاستطلاع الإسرائيلية، وهنا تنتشر أعين القناصة، في حين لا يحمل هو سوى كيس خيش وحبل، وأمل بأن يعود بما يكفي من الحطب لتشغيل به والدته نار الموقد.

منذ توقف إمداد غزة بغاز الطهي مطلع مارس الماضي، وجد بحور نفسه مسؤولًا عن تأمين بدائل آمنة للطهو، بعدما نفد آخر ما تبقى في أسطوانة الغاز التي كانت العائلة تعتمد عليها. في ظل الحصار المشدد، والعدام البدائل، بات جمع الحطب من المناطق الحدودية هو الوسيلة الوحيدة.

يقول بحور، وهو يجمع الأغصان اليابسة، لصحيفة "فلسطين": "أعلم أننا تحت الخطر في كل لحظة، لكن ماذا علينا أن نفعل؟ لا كهرباء، لا غاز، ولا قدرة لنا على شراء الحطب من السوق. فأسعاره تضاعفت، ولم نعد نملك شيئًا."

يمسح جبينه المتعرق ويتابع: "أمي توقظني كل فجر وتقول: يا خميس، أحضر لنا ما نطهو عليه. لا أستطيع أن أرى إخوتك الصغار جائعين. أذهب وأنا أودعها وكأنني في طريقي إلى معركة."

ورغم علم بحور المسبق بالمخاطر، إلا أن تردي الأوضاع المعيشية وانعدام الخيارات يدفعانه للاستمرار.

"منطقتنا قريبة جدًا من الحدود، وأحيانًا يطلق الجنود الرصاص بالجافي عندما يرونني."

ويتابع: "قبل أسبوعين، كدت أصاب برصاصة قناص. سمعتها تخترق الهواء بجانبي، ثم ارتطمت بصخرة خلفي. ركضت بأقصى ما أملك من قوة، واختبأت خلف ساتر ترابي. كان يمكن أن أكون الآن جثة، لكن الله كتب لي عمرًا جديدًا."

يشير بيده نحو التلال القريبة ويقول: "رغم الحادثة، عدت بعدها بأيام. كنت خائفًا، نعم، لكن ماذا أفعل؟ إخوتي كانوا ينتظرونني، وأمي لا تملك إلا دعاءها."

والدة خميس، الحاجة أم خميس، تحاول أن تخفي دموعها وهي تتحدث عن خوفها الدائم على ابنها: "أقف عند باب المنزل وأتابع الأفق بعيني، أعد الساعات إلى أن يعود. في كل مرة يتأخر فيها، يتوقف قلبي. كل ما نريده هو نار نطهو بها الطعام، فهل أصبحت هذه الأمنية ثمنها حياة أولادنا؟!"

في بيتهم المتواضع في حي الشجاعية، تقف أم خميس أمام موقد طيني صنعه زوجها من الطين والحجارة، تضع فوقه قدرًا من العدس، بينما يتصاعد الدخان من الحطب الرطب، مختلطًا بأنفاس الصغار.

"دخان الحطب يحرق العيون، ويفاقم سعال طفلتي الصغيرة التي تعاني من الربو، لكن لا خيار أمامنا،" تضيف الأم بأسى.

على مشارف بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة، حيث تتداخل الأراضي الزراعية مع المناطق التي يتواجد بها جيش الاحتلال، يسير الشاب عبد الله المصري (26 عامًا) كل صباح بحو الحقول الحدودية، حاملًا فأسًا صغيرة وكيسًا من الخيش، ليجمع ما يستطيع من الحطب اليابس، ويعود به إما لاستخدامه في طهو طعام أسرته، أو لبيعه في السوق.

يقول المصري لـ"فلسطين" بينما ينقل الحطب على ظهره إلى عربته اليدوية: "لم أعد أبحث عن وظيفة، ولا حتى عن مساعدات. كل ما أملكه الآن هو هذه الفأس، وبعض الشجاعة، ومكان أعرفه قرب الحدود مليء بالأغصان المتقطعة من القصف."

خسر عمله في أحد المصانع شمال القطاع بعد بدء الحرب، وتوقفت كل مصادر الدخل. فوجد نفسه مضطرًا للبحث عن وسيلة للعيش في ظل الحصار الخانق. لجأ إلى جمع الحطب وبيعه في أسواق مدينة غزة، رغم علمه بالخطر الداهم في تلك المناطق.

وأضاف المصري: "أسمع أزيز الطائرات وطلقات الرصاص كثيرًا. أحيانًا نضطر للاختباء خلف جدار مهدّم أو حفرة. أعرف أني في مرمى القناصة، لكن لا خيار أمامي. لدي أم مريضة وثلاثة إخوة أصغر مني، ومن دون هذا العمل لن نستطيع شراء الخبز."

يبيع المصري الحطب بالكيلوغرام في أحد الأسواق الشعبية، ويقول إن الطلب ازداد بشكل كبير منذ توقف إدخال الغاز: "قبل الحرب، كان سعر كيلو الحطب لا يتجاوز 2 شيكل، أما الآن فقد ارتفع إلى 6 شواقل، وهناك من يشتري حتى الحطب الرطب."

ويضيف بأسى: "في السابق، كان الناس يشترون الحطب للمنقل أو الرحلات. أما اليوم، فهم يشترونه ليطهو به طعام أطفالهم. إنها نار الجوع لا الرحلات."

في مدينة غزة، يقول بائع الحطب غالي أبو فول لصحيفة "فلسطين" إن أسعار الحطب تضاعفت ثلاث مرات خلال الأسابيع الأخيرة بسبب ندرة المعروض وازدياد الطلب من آلاف العائلات التي فقدت مصادر الطهي.

ويوضح: "حتى بقايا الأخشاب ومخلفات النجارة صارت تباع. الناس يشعلون أي شيء يمكن أن يولد نارًا، حتى الكرتون والبلاستيك، رغم خطر دخانه."

بلدية رفح: المدينة جزء لا يتجزأ من الأرض الفلسطينية

غزة/ فلسطين:

أعربت بلدية رفح، أمس، عن رفضها القاطع وإدانتها الشديدة لإعلان وزير جيش الاحتلال الإسرائيلي يسرائيل كاتس، ضم المنطقة الممتدة بين ممري موراغ وصلاح الدين (فيلادلفيا)، التي تمثل مساحة محافظة رفح كاملة إلى ما تسمى "المنطقة الأمنية".

وقالت بلدية رفح، في بيان نشرته على صفحتها بموقع فيسبوك: إن "هذا القرار الأحادي الجانب يشكل انتهاكا صارخا للقانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية، التي تؤكد حرمة الأراضي الفلسطينية المحتلة وحقوق شعبنا الوطنية".

وأكدت أن "هذا الإعلان الباطل لا يغير من حقيقة أن مدينة رفح، بكل شبر فيها، جزء لا يتجزأ من الأرض الفلسطينية، وستبقى كذلك إلى الأبد، راسخة بأهلها وصامدة في وجه كل محاولات التهجير والتغيير القسري".

وأضافت "أننا نؤمن أن فرض الوقائع بالقوة لن يصنع شرعية ولن يحقق أمنا مستداما، بل يفاقم معاناة المدنيين ويزيد من حالة عدم الاستقرار".

ودعت بلدية رفح المجتمع الدولي إلى "تحمل مسؤولياته القانونية والإنسانية، وإلى التحرك العاجل لوقف السياسات العدوانية التي تستهدف السكان المدنيين وتهدد بتوسيع دائرة الصراع".

وأكدت أن "رفح ستبقى عنوانا للثبات والصمود، وستظل إرادة أبنائها أقوى من كل محاولات الطمس والاقتلاع".

محمد ابراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

﴿ "كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ" ﴾ البقرة183

أشهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون﴿ البقرة 185﴾.

شعبنا في شمال غزة على أبواب شهر رمضان الثاني في ظل هذه المحرقة القاسية. وكنا بعد أشهر خمسة كاملة بعد السابع من أكتوبر، على موعد مع رمضان الصارك الأول. واستعرت المحرقة وحرب الإبادة، حرقت الأخضر واليابس. ولم يكن في خاطر أحد أن شهر رمضان والصيام سيختلطان بالدماء والتدمير. وأن يهود ﴿يهلكون الحرث والنسل والله لا يحب الفساد﴾ ﴿البقرة 205﴾. ** ويقدم شعبنا الفداء والتضحية نموذجا أسطوريا. فتسيقظ العائلة الفلسطينية فجر كل يوم رمضاني لتجمع أشلاء الشهداء وتفقد من بقي على قيد الحياة. على المصاب، فتسيقظه بلا شيء حيث لا مشافي ولا دواء. ومسكين من بقي على قيد الحياة يلاحقها ويعاني مرارة الفقد وحسرة الحرمان ولوعة الشوق.

ولتسيقظ للسحور حيث لا طعام ولا شراب. والمجاعة تضرب عميقا في جوف كل فلسطيني في شمال غزة. ومحظوظ من يجد علف حيوانات أو شيئا من حشائش الأرض يملأ معدته صبرا حتى مغرب شمس اليوم. وكثير من الكبار عليهم مواصلة الصوم رغم النهي عنه، لكنهم يعارسون طقوس الجوع رغما عنهم. حيث معدل وجبات كل يوم أو ربما كل عدة أيام.

وقد استيقظنا مرارا في شهر رمضان المبارك على أصوات التفجيرات، والآليات العسكرية، وطائرات الاستطلاع، والكواد كابتر، وإطلاق الرصاص في كل مكان في عمليات مداهمة واجتياح للمنطقة. وعلينا مراقبة النحظة الأنسب لمواجهة خطر القتل تحت ركام بيت مدمر والملاحقة بالخروج من المنطقة وبزوج جديد صباحا.

وفي رمضان، ما زال طريف الطول الفلسطيني حافي القدمين ينبت من شقوق البيوت المدمرة ومن ركام وأزقة حاراته المتلاصقة. ويخرج طائر الفينيق، يردي عصابات الإبادة قتلى. فهم ﴿يقتلون ويقتلون﴾ ﴿التوبة 111﴾. يهود على أرضهم المقدسة في شهر رمضان. في استجابة مطلقة لأوامر الله تعالى الذي ﴿كتب عليكم القتال﴾ ** ﴿البقرة 216﴾ كما ﴿كتب عليكم الصيام﴾ ** ﴿البقرة 1﴾. ﴿قالوا ﴿وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير﴾ ** ﴿البقرة 285﴾. **

ومع نهاية رمضان، استمر كثير من أبناء غزة العزة في ممارسة طاعة الصوم تاقلة وتقربا لله تعالى وتكيفا مع مجاعة شح الطعام. والآن، بعد سنة عسرة كاملة من المحرقة، وبعد خمسة أشهر وأقل للعيش مجددا مع شهر رمضان الثاني في المحرقة، جهادا في سبيل الله ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين﴾ ﴿العنكبوت 69﴾. **

الطفولة المحاصرة..
الجوع يفتك بصغار غزة تحت أنقاض الحرب

غزة/ عبد الرحمن يونس:

داخل مراكز الإيواء المنتشرة في قطاع غزة، يكافح الآباء والأمهات يوميًا لتوفير أبسط مقومات الحياة لأطفالهم، في ظل حصار خانق، ونقص حاد في المواد الغذائية، وتدهور غير مسبوق في الوضع الإنساني.

الأطفال الذين من المفترض أن تكون طفولتهم مليئة بالأمل واللعب، وجدوا أنفسهم أسرى للجوع والمرض والخوف، وسط مشاهد من الدمار والمآسي التي لا تنتهي.

في مركز إيواء الشاطئ غرب مدينة غزة، يرقد نعيم عوض (37 عامًا)، أحد النازحين من شمال القطاع، إلى جانب أسرته. يقول نعيم بحزن عميق لصحيفة "فلسطين": "بات شغلي الشاغل هو التنقل من طبيب إلى طبيب بحثًا عن علاج لابنتي ذات الثلاثة أعوام. وزنها ينقص يومًا بعد يوم، وتعاني من سوء تغذية حاد، ولم أعد أملك شيئًا لتقديمه لها".

ويضيف: "بالكاد أستطيع توفير لقمة لأفراد أسرتي، وإن توفرت فهي غير صحية. لا يوجد في الأسواق طعام جيد أو سيء، وحتى إن وُجد، فأسعاره خيالية".

يحاصر الجوع أطفال غزة من كل الجهات. تقول منظمة "اليونيسف" إن أكثر من مليون طفل يعانون من آثار منع المساعدات الإنسانية، والذي دخل شهره الثاني، ليكون بذلك أطول حصار منذ بدء العدوان. وتؤكد أن النقص في الغذاء، والمياه الصالحة للشرب، والأدوية الأساسية، أدى إلى ارتفاع حالات سوء التغذية، وتدهور صحي واسع النطاق، قد يؤدي إلى وفاة الأطفال بسبب أمراض يمكن الوقاية منها.

حسام كلوب (35 عامًا)، أحد سكان مدينة غزة، فقد منزله بفعل القصف، ولم يتبقَّ له سوى غرفة محترقة قام بترميمها ليستقر فيها مع أسرته. يقول: "ابني الذي يبلغ من العمر ست سنوات، بات وجهه أصفر وشاحبًا. لا طعام جيد لدينا، وحتى الدواء لا نجده. أشعر بالعجز والخوف كلما نظرت في عينيه. كل ما يتمناه الآن هو وجبة بسيطة اعتاد عليها قبل الحرب، وأنا أعجز عن تلبيتها".

في مراكز الإيواء، لا توجد وجبات صحية، ولا حليب للأطفال. وحتى المياه النظيفة باتت شحيحة. وتقول "اليونيسف" إن الأغذية التكميلية، التي تُعد ضرورية لنمو الرضع، نفدت تمامًا في وسط وجنوب القطاع، بينما لم يتبقَ من تركيبة الحليب الجاهزة سوى ما يكفي لأربعمئة طفل فقط، رغم وجود ما لا يقل عن عشرة آلاف رضيع يحتاجون إلى هذه التغذية. وبسبب هذا النقص الحاد، تُجبر العائلات على استخدام بدائل غير آمنة، غالبًا ما تُخلط بمياه ملوثة، مما يعرض الأطفال لأمراض معوية قاتلة.

في مركز إيواء بالشاطئ الشمالي، يروي محمد أبو ريالة (45 عامًا) المأساة التي تعيشها أسرته. فقد منزله في القصف، ويقيم الآن مع زوجته وأطفاله الستة في غرفة صغيرة مكتظة. يقول: "لدي ولد عمره أربع سنوات، بنيته ضعيفة جدًا. ومناعته شبه معدومة. إذا دخلت حالته سوءًا مع الحصار، الحرب والخوف والجوع اجتمعت على أولادي، حتى باتوا يعيشون في رعب دائم، وجوع دائم، ومرض لا يفارقهم".

ويتابع: "أخاف أن أفقده في أي لحظة بسبب سوء التغذية، وأشعر بالعجز في كل مرة ينظر إليّ طالبًا طعامًا لا أملكه".

تُظهر تقارير "اليونيسف" أن 21 مركزًا لعلاج سوء التغذية في غزة توقفت عن العمل، وهو ما يمثل 15% من المرافق العاملة سابقًا، نتيجة القصف أو الإخلاء القسري. وتحذر المنظمة من أن نحو 350 طفلًا كانوا يعتمدون على هذه المراكز، معرضون الآن لمضاعفات صحية خطيرة قد تودي بحياتهم.

كما أن أزمة المياه تزداد حدة. فقد تسبب توقف محطة التحلية الرئيسية عن العمل في انخفاض إنتاج المياه بنسبة 85%، فيما أصبحت العائلات تعتمد بشكل كامل على شاحنات المياه. إن وُجدت. وتشير التقارير إلى أن نصيب الفرد من مياه الشرب انخفض من 16 لترًا إلى 6 لترات يوميًا، وقد يصل إلى أقل من 4 لترات إذا نفد الوقود، مما يعني الاعتماد على مصادر مياه ملوثة، وزيادة خطر تفشي الأمراض.

وبينما تتدهور الأوضاع يومًا بعد يوم، تواصل "اليونيسف" الدعوة إلى وقف إطلاق النار والسماح بإدخال المساعدات الإنسانية. وتشدد على أن توفير الغذاء، والمياه، والرعاية الصحية للأطفال في غزة ليس خيارًا، بل التزام قانوني بموجب القانون الدولي.

وفي خضم هذه المأساة، تبقى قصص لقيم، وحسام، ومحمد، مجرد نماذج من آلاف القصص التي تختزل وجع غزة، وخصوصًا أطفالها، الذين أصبحوا يواجهون خطر الموت البطيء، وهم في أحضان أمهاتهم، لا لذنب اقترفوه، بل لأنهم وُلدوا في أرض محاصرة بالحرب والجوع والخذلان.

الإعلامي الحكومي: (إسرائيل) تحوّل المياه إلى سلاح قتل بطيء للفلسطينيين

غزة/ فلسطين:

حذر المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، أمس، من أن الاحتلال الإسرائيلي حول المياه إلى أداة إبادة جماعية وسلاح قتل بطيء لأكثر من 2.4 مليون فلسطيني في القطاع.

وقال في بيان: إن "(إسرائيل) تواصل تعمدها حرمان السكان العزل الأبرياء من المياه اللازمة للبقاء على قيد الحياة، عبر استهداف البنية التحتية المائية بشكل ممنهج، ووقف خطوط الإمداد، وتدمير محطات وآبار المياه، وقطع الكهرباء والوقود اللازم لتشغيل مرافق المياه والصرف الصحي".

وأكد الإعلامي الحكومي أن إسرائيل عطلت أخيرًا خطي مياه شركة "ميكروت" الواصلين إلى شرق مدينة غزة والمحافظة الوسطى، اللذين يوفران أكثر من 35 ألف متر مكعب من المياه يوميًا لما يزيد على 700 ألف فلسطيني.

ومطلع الأسبوع الماضي، قالت بلدية غزة إن (إسرائيل) أوقفت المياه الواصلة إلى المدينة من شركة "ميكروت"، التي تمثل 70 بالمئة من إجمالي الإمدادات المتوفرة فيها، فيما قصف الجيش محطة غاين التحلية لمياه في حي الشاطئ شرقي مدينة غزة.

وأوضح الإعلامي الحكومي أن (إسرائيل) سبق وأوقفت خطوط مارس/ آذار الماضي "خط الكهرباء الذي يغذي محطة تحلية المياه في منطقة دير البلح بالوسطى، ما أدى إلى توقفها بالكامل عن إنتاج المياه المحلاة، حيث عزفت حياة 800 ألف مواطن في محافظتي الوسطى وخان يونس لخطر العطش الشديد".

وذكر أن (إسرائيل) دمرت منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 أكثر من 90 بالمئة من بنية قطاع المياه والصرف الصحي، كما منعت وصول الطواقم الفنية لإصلاح الأعطال، واستهدفت العاملين في أثناء أداء مهماتهم الإنسانية، فضلًا عن منعها دخول الوقود اللازم لتشغيل الآبار ومحطات التحلية في ظل انقطاع الكهرباء منذ بدء الإبادة.

ومنذ 2 مايس الماضي، تغلق (إسرائيل) معابر قطاع غزة أمام دخول المساعدات الغذائية والإغاثية والوقود والمصانع، ما تسبب بتفاقم التدهور في الأوضاع الإنسانية وعمل القطاعات الحيوية.

وبين الإعلامي الحكومي أن الجهات المختصة سجلت منذ بدء الإبادة "أكثر من 1.7 مليون حالة مرضية مرتبطة بالمياه، من بينها حالات إسهال والتهاب معوي حاد والتهاب الكبد الوبائي، فضلًا عن أكثر من 50 حالة وفاة، غالبيتهم أطفال بسبب الجفاف وسوء التغذية".

وجدد التحذير من "كارثة إنسانية وبيئية كبرى تهدد قطاع غزة الحاصر منذ 18 عامًا"، مع تصعيد إسرائيل للإبادة والتفاقم جريمة تعطيش الفلسطينيين.

وطالب الإعلامي الحكومي المجتمع الدولي وهيئات الأمم المتحدة بضرورة "التحرك الفوري والفاعل لوقف جريمة التعطيش، وفرض دخول الوقود والمعدات وقرق الإصلاح للمرافق المائية".

كذلك دعا المنظمات الحقوقية والإنسانية إلى "تأكيد إعلان غزة منطقة منكوبة بيئيا والضغط لفتح قوري للمعابر"، مناشدا المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية كريم خان إصدار مذكرات اعتقال جديدة بحق قادة الاحتلال الإسرائيلي الذي يستخدمون المياه سلاحا للإبادة الجماعية بغزة.

أزمة المياه تتفاقم في غزة.. بلديات تقنن الضخ ومواطنون يبحثون عن قطرة نجاة

دير البلح/ محمد عيد:

اضطرت بلديات محلية في غزة إلى تقنين كميات المياه الواصلة إلى منازل المواطنين وحيام النازحين الواقعة في نطاقها، لمواجهة أزمة نقص الوقود الناجمة عن الإغلاق الإسرائيلي المشدد لمعابر وصافد القطاع منذ 45 يومًا ويقول متحدثون محليون إن أزمة المياه في غزة تعود لعدة أسباب، منها: تدمير جيش الاحتلال لآبار المياه والشبكات الأرضية، وقطع الاحتلال خط المياه الرئيس إمكوروت الواصل إلى عدة محافظات، إضافة إلى نقص الوقود اللازم لتشغيل الآبار والمولدات الكهربائية، عدا عن تكدس أعداد المواطنين والنازحين في مناطق سكنية محددة، وسيطرة جيش الاحتلال على مناطق أخرى كمحافظة رفح مثلًا.

في المقابل، اشتكى مواطنون ونازحون في أحاديثهم لمراسل "فلسطين" من نقص إمدادات المياه خلال أيام الأسبوع، الأمر الذي فاقم من معاناتهم وأهاليهم الحياتية وسط "حرب الإبادة الإسرائيلية" على غزة المستمرة منذ عام ونصف.

وبالرغم من رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو، أغلق جيش الاحتلال في 2 مارس/ آذار الماضي معابر القطاع أمام المساعدات الإغاثية والغذائية والطبية والمصانع، وانصل من اتفاق وقف إطلاق النار الذي أبرم برعاية مصرية وقطرية وأمريكية.

خطوات معقدة

وأوضح مدير دائرة المياه في بلدية النصيرات، م. محمد الجدي، أن بلديته نجحت بخطوة قسرية إلى تقنين كميات المياه الواصلة إلى أحياء المخيم المكتظ بالنازحين.

وبين الجدي أن هذه الخطوة، المتمثلة في "ضخ المياه في الشبكة ليوم واحد فقط"، جاءت بعد نفاد مخزون الوقود الذي أمدته البلدية خلال المرحلة الأولى من اتفاق وقف إطلاق النار (19 يناير - 2 مارس)، متوقعًا إلى أن الكمية المتبقية لا تكفي إلا لأيام قليلة.

وأشار إلى صعوبة التعامل مع الأزمة القائمة منذ بدء الحرب الإسرائيلية على غزة، وصولًا إلى تدمير الاحتلال خط المياه إمكوروت شرق المحافظة الوسطى، ورفضه السماح للمؤسسات الدولية بإصلاحه وإعادة تأهيله.

ونوه إلى أن المناطق السكنية الواقعة غرب طريق صلاح الدين على امتداد القطاع، باتت مكتظة بأعداد كبيرة من النازحين من المناطق الشرقية التي تشهد عمليات عسكرية إسرائيلية، وهو ما أوجد أزمة كبيرة ومعقدة يصعب التعامل معها.

وتطرق إلى منع الاحتلال إدخال المولدات الكهربائية ومعدات الصيانة اللازمة لتشغيل خطوط وآبار المياه، ما أدى إلى تعقيد الأزمة القائمة.

أزمة المياه بعد تكدس منزل عائلته بأقربائه النازحين من محافظة رفح.

وأوضح المصدر أن أزمة المياه باتت "صعبة جدًا" وسط تكدس المنزل بأعداد كبيرة من النازحين، دون أي أفق لحلول لأزمات غزة، التي حوّلتها الحرب إلى "منطقة منكوبة بالكوارث والأزمات"، حسب تعبيره.

وبحسب متحدث الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، توماسو ديلا لونغا، فإن نقص المياه في غزة يؤدي إلى ارتفاع معدلات الأمراض، لا سيما بين الأطفال.

أما المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، فأكد أن الاستهداف الإسرائيلي المتواصل والمنهجي والواسع النطاق لمصادر المياه ومحطات التحلية في القطاع يُظهر أن (إسرائيل) اتخذ من "التعطيش" سلاحًا آخر ضد المدنيين الفلسطينيين.

وأوضح المرصد الحقوقي أن الاحتلال يتعمد تقليص مصادر المياه المتاحة لسكان غزة، وخاصة المياه الصالحة للشرب، ويفرض المجاعة وينسب عمدًا في إهلاك أكثر من 2.4 مليون نسمة، في إطار جريمة الإبادة الجماعية.

مسؤولة أممية: 60 ألف طفل دون الخامسة في غزة يعانون سوء التغذية

القدس المحتلة/ الأناضول:

قالت مسئولة الأمم المتحدة الخاصة العملية السلام في الشرق الأوسط، وصفة الشؤون الإنسانية وإعادة الإعمار في غزة، سيغريد كاغ، إن أكثر من 60 ألف طفل دون سن الخامسة في قطاع غزة يعانون سوء التغذية.

وأوضحت كاغ لوكالة "الأناضول" أن المساعدات الإنسانية التي أرسلتها الأمم المتحدة إلى غزة خلال فترة اتفاق وقف إطلاق النار وصلت إلى مستحقيها من دون مشكلات. إلا أن "تدفق المساعدات كان مستمرا ضمن إطار اتفاق وقف إطلاق النار، ولكن منذ النصف الثاني من شهر مارس/ آذار لم يُسمح بدخول المساعدات". وفي 18 مارس الماضي، تنصل الاحتلال الإسرائيلي من اتفاق وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى الساري منذ 19 يناير/ كانون الثاني 2025، واستأنفت حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة، رغم التزام حركة حماس بجميع بنود الاتفاق.

وأشارت كاغ إلى أن العاملين في المجال الإنساني يواجهون نقصًا في المعدات اللازمة لتنفيذ عملياتهم. كما أن الوقود اللازم لتشغيل المشتقيات قد نفد، وهو ما أدى إلى تعطل توزيع المساعدات الإنسانية. وأضافت: "نعلم أن أكثر من 60 ألف طفل في غزة دون سن الخامسة يعانون سوء التغذية. كل رقم في هذه الإحصاءات يمثل إنسانًا وحياة، وكفاحًا من أجل البقاء".

وشددت كاغ على أن القانون الدولي يلزم الاحتلال الإسرائيلي بالسماح بوصول المساعدات الإنسانية إلى غزة، مؤكدة ضرورة إيصال هذه المساعدات بشكل عاجل. وقالت إن الهجمات الإسرائيلية على غزة لا تطاول المدنيين فقط، بل تعد "مرعبة" أيضًا للعاملين في مجال الإغاثة الإنسانية، وغالبيتهم من المدنيين الفلسطينيين.

فلسطين حارسة الحقيقة
FELESTEEN

صحفيو غزة

فرائيو الحقيقة

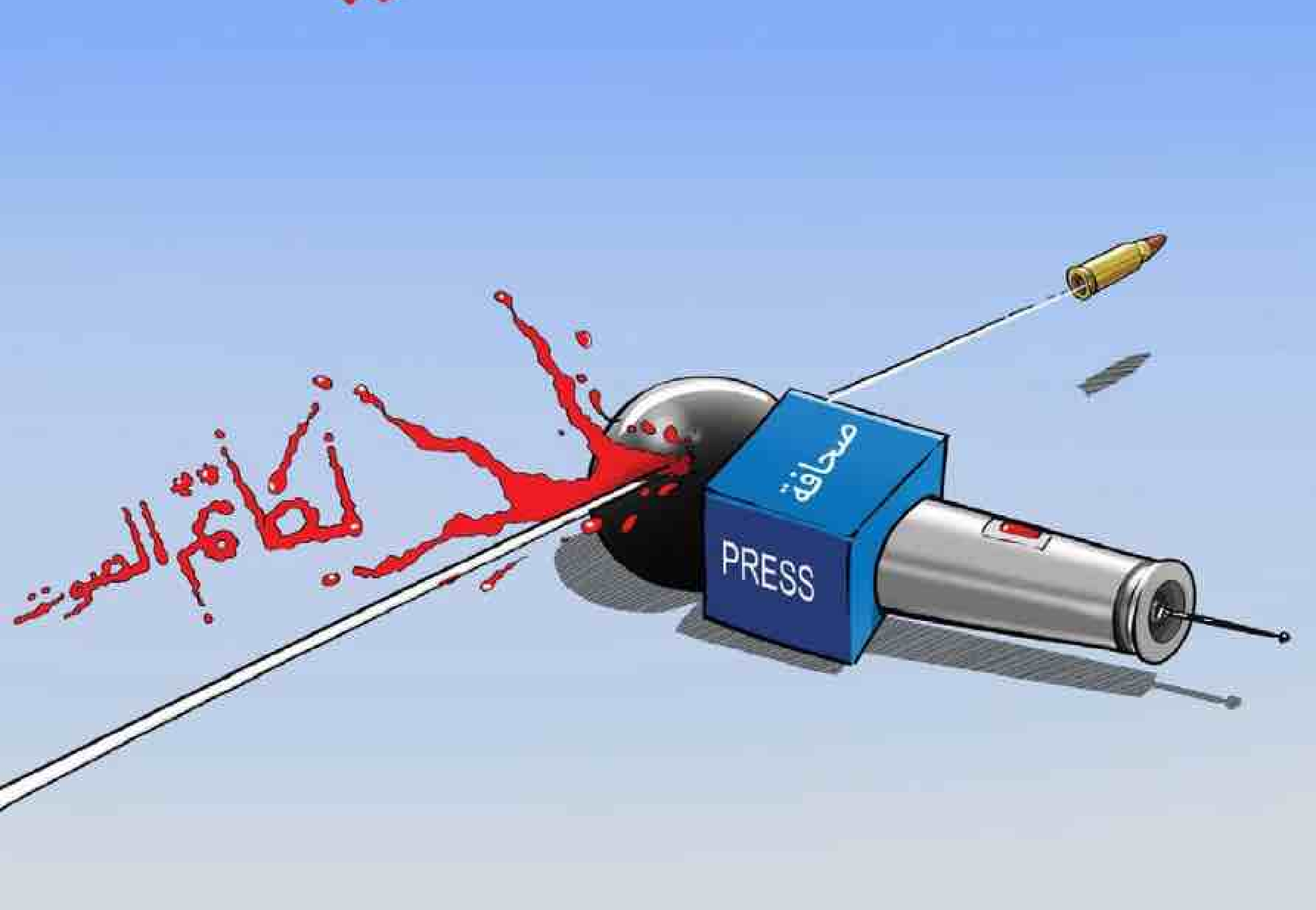

تحت النار

صحفيون لـ"فلسطين": لن نتوقف عن نقل الحقيقة

غزة/ نور الدين جبر

يُصر الصحفيون في قطاع غزة على مواصلة التغطية الصحفية ونقل الصورة وحقيقة الجرائم والمجازر التي لا يزال الاحتلال الإسرائيلي يرتكبها بحق المدنيين في القطاع منذ أكثر من 18 شهراً رغم الجرائم المتواصلة بحقهم.

وأدت الحرب المستعرة التي يشنها الاحتلال منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023 إلى استشهاد 211 صحفياً، وإصابة واعتقال مئات آخرين، ما يعكس تعمّد الاحتلال استهداف الصحفيين والنشطاء المؤثرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي لطمس الرواية الفلسطينية الحقيقية.

ويؤكد صحفيون خلال أحاديث منفصلة لصحيفة "فلسطين"، أن التغطية الصحفية للأحداث الجارية في قطاع غزة لن تتوقف مهما كلّف الثمن، حيث سيواصلون نقل الحقيقة والصورة الحقيقية، من أجل تفويت الفرصة على الاحتلال للتغطية على جرائمه.

ويضرب الاحتلال الإسرائيلي بعرض الحائط كل القوانين والمواثيق الدولية التي تنص على حماية الصحفيين خلال وقت النازحين، إذ أنه استهدف غالبية الصحفيين وهم ينقلون الصورة والحقيقية ويرتدون الخوذة والسترة التي تكتسي باللون الأزرق ومعروفة لدى كل العالم.

يؤكد الصحفي سامي برهوم مراسل قناة "تي آر تي" التركية، أن الاحتلال الإسرائيلي تعمّد قتل الصحفي الفلسطيني منذ اليوم الأول لاندلاع الحرب، حيث لا يوجد أي مؤسسة صحفية محلية أو عربية أو دولية إلا وقدّمت عدداً من الشهداء والجرحى والأسرى من الصحفيين.

ويوضح برهوم، أن الاحتلال يسعى من خلال استهداف الصحفيين إلى سحق الصورة ومنع التغطية وقتل الصحفي الفلسطيني ومنع الرأي العام العالمي من متابعة الجرائم والمجازر التي يرتكبها بحق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

ويقول: "الاحتلال يستهدف الصحفيين وهم يرتدون الخوذة والسترة، ما يدلل على أنه يريد قتلهم عن سبق إصرار وترصد، حيث يعمل وفق خطة ممنهجة".

ويضيف "نحن أمام مسؤولية مهنية ونعلم منذ اللحظة الأولى لدخول هذا الطريق أننا سندفع الثمن ويكون بالدم، فالاحتلال يلاحق الصحفيين أينما كانوا، ولكن نحن نستمد القوة من الصحفيين الشهداء، لذلك لن نغادر الميدان ولن تتوقف التغطية الصحفية مهما كلفنا الثمن".

"كي وعي العالم"

بدوره، يؤكد مراسل قناة الجزيرة محمد قريقع، أن الاحتلال يستهدف الصحفيين لتحييد الصورة الفلسطينية وإيقاء روايته الملفقة، لذلك يتجه لقتل الصحفيين في مختلف المواقع، وخصوصاً أثناء توثيق المجازر.

ويقول قريقع لـ "فلسطين": "رغم أن الصحفي الفلسطيني يلتزم بالمعايير المهنية، إلا أنه فلاحق من الاحتلال مع سبق الإصرار والترصد".

ويوضح أن الاحتلال وجد أن الصورة جعلت كي وعي للعالم بأن هناك مجازر تطال الأبرياء في مختلف أماكن تواجدهم في قطاع غزة، لذلك دأب على استهداف الصحفيين حتى لا تصل الصورة للعالم.

ويبيّن أنه رغم الاستهداف المتواصل للصحفيين، إلا أن الصورة لم تتوقف وستظل باقية.

متابعاً "كلما أوغل الاحتلال بالصحفيين ودمائهم، تزداد الصورة وضوحاً ولمعاناً في كل المناطق المحلية والعربية والدولية".

إلى ذلك، يشدد مدير وكالة شمس نيوز الإخبارية محمد السيقلي، على أن "استهداف الصحفيين هو طمس للحقائق والتغطية على الجرائم في قطاع غزة بشكل واضح تجاه المدنيين من مختلف الفئات العمرية".

ويقول السيقلي لـ "فلسطين": "لم يقتصر استهداف الاحتلال على الصحفيين فحسب، بل ذهب لاستهداف بعض النشطاء المؤثرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي ممن يفضحون جرائمه"، مطالباً المؤسسات المعنية بحماية الصحفيين في كل العالم بضرورة فضح جرائم الاحتلال وإجباره على عدم الاستمرار في هذا الإيغال بدماء الصحفيين في قطاع غزة.

ويعد تجرؤ الاحتلال على التغول في دم الصحفيين "محاولة لإخافة وترهيب من تبقى من الصحفيين لدفعهم للتوقف عن تغطية الأخبار"، مشيراً إلى أن ما يشجع الاحتلال على هذه الجرائم هو الصمت الغربي والدولي.

ويختم حديثه "كل إجرام الاحتلال بحق الصحفيين لن يقف في عضدهم وسيواصلون طريق فضح جرائم الاحتلال بحق الفلسطينيين في القطاع".

فدائيو الحقيقة

كتب/ نبيل سنونو

خلف الصورة والقلم، حكاية "جنود" من نوع آخر، وهبوا أنفسهم فداءً لكشف حقيقة يسابق المحتلون الزمن لإخفائها، هنا غزة، وهنا وُلدت ملحمة البطولة الصحفية من رحم شعب يتوق للحرية، هنا التقط الصحفيون راية المقاومة بأقلامهم وكاميراتهم وحناجرهم، وساروا في درب شائك لا يعرف الوهن ولا الخضوع، هنا عبروا كل القواعد، وصنعوا المستحيلات: أمناء الحقيقة في تغطية الحدث، يتحولون باستهدافهم إلى الحدث نفسه، تُغيّب الإبادة بعضهم، بالقتل والحرق والإصابة والبتر، لكنهم يضمدون جراحهم ويواصلون المسير ٢١١ شهيدا صحفيا في غزة في ١٨ شهرا، لو أنهم ينطقون لقالوا: إننا بمن يكمل رسالتنا، باقون تلك هي راية الحقيقة التي لا تسقط أبدا، وهذه هي الشمس التي لا تغيب.

الصاروخ في مواجهة الكاميرا

معادلة تفرضها "النازية" متجاوزة كافة المحرّمات

غزة/ يحيى اليعقوبي:

لم يدرك الصحفي محمد الصالحي أنه سيكون أول شهداء الصحافة خلال حرب الإبادة التي يشنها الاحتلال على قطاع غزة في 7 أكتوبر/ تشرين أول 2023، وأن الاحتلال سيقتال حلمه بأن يكون مصورا صحفيا على غرار كبار الصحفيين والمصورين الفلسطينيين، ورغم ارتدائه درع صحفي وخوذة كعلامة توفر له الحماية، لم يكترث قناصة الاحتلال لها بل كان الهدف الأول لهم كما أصبح الصحفيون هدفا أساسيا لجيش الاحتلال خلال مسار حربه على القطاع.

فبينما كان الصالحي يحاول توثيق الأحداث الجارية شرق البريج بتواجده على مقربة من السياج الفاصل وهو يحمل كاميرا، باغته جنود جيش الاحتلال بإطلاق الرصاص عليه أصابت كتفه وصدره، وظلت الصورة التي التقطها شاهدة على الجريمة، والكاميرا التي توشمت وثيقة على الاستهداف الممنهج لعين الحقيقة، والتي يفترض أنها محمية بموجب القوانين الدولية التي ضربها الاحتلال وجنوده بعرض الحائط.

بعد يومين من استشهاد الصالحي، ومساء 9 أكتوبر ذاته، ارتكب الاحتلال مجزرة بحق الصحفيين، سعيد الطويل، وهشام النواجحة، ومحمد صبح أثناء محاولة توثيق قصف أحد الأبراج وقبل أن يقصف الاحتلال البرج استهدف مكان تواجدهم أثناء نصب الكاميرا وتجويزها لالتقاط صورة الحدث.

منذ تلك الحادثتين وخلال مسار الحرب لم يتوقف الاحتلال عن استهداف الصحفيين الذين بلغ أعداد الشهداء منهم 211 صحفيا، فيما زاد عدد المصابين عن 410 صحفيين، كان آخر الشهداء أحمد منصور، وحسام شبات وهو مراسل الجزيرة مباشر بشمال القطاع، والمذيع محمد البردويل، والصحفية إسلام مقداد، وقبلها استهدف عاملين بمجال الإعلام الإغاثي بينهم الشهيدان بلال أبو مطر ومحمود اسليم.

إحراق الحقيقة

فجر 7 إبريل/ نيسان الجاري، بثوان أكلت نار ناجمة عن قصف إسرائيلي خيمة للصحفيين تعرضت للقصف تقع بمحيط مجمع ناصر الطبي بخان يونس، لم تصمد قطع الخيمة القماشية أمام النار التي حاصرت أجساد الصحفيين النائمين، وتمددت للخيام المجاورة بسرعة فائقة، وسيفتها شظايا صاروخ أصابت أجسادهم في واحد من أبشع الجرائم المروّعة بحقهم.

في المجزرة، شاهد العالم احتراق الصحفي أحمد منصور وهو ينقلب النار كان يجلس على مكتب ومقعد ويمارس عمله في تحرير الأخبار، كان الهدف إحراق الحقيقة، واستشهد معه الصحفي حلمي الفقعاوي وأصيب 9 صحفيين.

علي إصليح وهو مراسل ومحرر صحفي في وكالة علم 24، كان لحظة الاستهداف نائما، واستيقظ على صراخ زملائه، وافتراش الخيمة دخان شديد، "ركضت دون وعي من الخيمة إلى قسم الطوارئ بمجمع ناصر الطبي، ولا أعلم أني مصاب إلا بعد ربع ساعة من الصدمة وأصبت بشظايا في القدم والحوض، ولا أعرف من استشهد أو أصيب" يروي اصليح لصحيفة "فلسطين" ما حدث.

في آخر تغطية، وثق اصليح مجزرة استهداف عائلة النمار في استهداف منزلهم وسط خان يونس حيث وصل تسعة شهداء، وقبل الاستهداف تجمع الصحفيون على مائدة طعام تبادلوا الحديث بعد يوم من العمل والتعب، وناموا مستعدين لتغطية جديدة، فكانوا هم الحدث التالي والخبر الأبرز في عناوين الخبر.

وإن كان الاحتلال يهدف من خلال الجريمة لثني الصحفيين عن ممارسة عملهم، لكن اصليح يؤكد بنبرة إصرار على مواصلة التغطية، معتبره، عملا وطنيا وإنسانيا، "المجازر تطال الجميع سواء صحفي أو مدني، ونحن نطالب بحماية دولية، لأن ميثاق جنيف يحتم ويلزم أي أطراف نزاع في العالم باحترام الصحفي وعدم استهدافهم" يشدد.

لم تكن صورة احمد منصور، وهو يحترق داخل خيمة الصحفيين قرب مستشفى ناصر، مجرد مشهد عابر ضمن مشاهد الحرب، "فكانت الصورة صدمة مدوية للعالم، تجسيدا لما يعنيه ان تكون صحفيا في غزة، أن تكتب تقرير الاخير باللهب، وان تكون جسدك هو الوثيقة" يقول الصحفي سائد حسونة.

وأضاف لصحيفة "فلسطين": "حين رأيت الصورة لأول مرة، خيل إلي أن أحمد يصرخ فينا جميعا، "لا تتركوا الحقيقة تحترق"، عرفت المكان جيدا، وعرفت احمد اكثر، خيمته كانت نقطة التقاء الصحفيين، مساحة آمنة وسط الخطر، لكنها تحولت إلى محرقة بفعل صاروخ لا يفرق بين بشر وكاميرا.

ويعد حسونة الجريمة، استهدافا مزدوجا للحقيقة والانسان، ويؤكد "ما جرى لأحمد منصور ليس حادثا عرضيا، بل جريمة مكتملة الأركان، الاحتلال لم يكتف بقصف المباني فوق رؤوس الاطفال، بل قرر قصف الكلمة التي توثق هذه الجرائم، كان احمد شاهدا على القصف فصار هو المشهد نفسه، جسده المحترق بات وثيقة دامغة على بشاعة من أراد طمس الحقيقة لكنه لم ينجح".

ويتابع: "أحمد لم يكن على جبهة قتال، بل داخل خيمة إعلامية، وسط زملائه، في مكان يفترض ام يكون محميا وفق القانون الدولي، ومع ذلك، احترق حيا، صدم العالم، وتحرك كثيرون، لكن حتى اللحظة، لم يحاسب احد، وكأن إحراق الصحفيين صار خبرا عاديا في يوميات غزة".

وعرف حسونة الصحفي منصور عن قرب، فكان صحفيا بارعا ويتمتع بحس عال بالمسؤولية التحريرية والإنسانية، دقيق، ملتزم، متابر بشكل يفوق الخيال، وكان يدرك أن الاحتلال يراقب الصحفيين ويضع أعينا على خيمتهم ومواقع عملهم لكنه لم يتراجع، "سيبقى صوت احمد في ارشيف تقاريره، لا أكتب عن احمد كخبر، بل كوجع، كجزء من ذاكرتنا المهنية والشخصية التي تشتعل يوميا في غزة، ولكنها لا تنكسر، ما حدث له رسالة لكل صحفي حر، ولكل من يظن أن الصورة أضعف من الرصاصة".

منع التغطية الإعلامية

استهداف الصحفيين منذ بداية حرب الإبادة من قبل الاحتلال، يؤكد وفق رئيس الهيئة الدولية للدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني "حشد" د. صلاح عبد العاطي أن الهدف منه هو محاولة لتيهم عن القيام بمهامهم في فضح جرائم الاحتلال ومنع التغطية الإعلامية، وهذا هدف الاحتلال من إبادة الصحفيين.

وقال عبد العاطي لصحيفة "فلسطين": إن: "الأمر تعدى الاستهداف لمستوى الإبادة، يعد كل هذا العدد من الشهداء والمصابين والمعتقلين وتدمير المباني والمنشآت والمقرات الصحفية ومنع دخول وكالات الإعلام الأجنبي للتغطية، والتواطؤ مع الإعلام الاجتماعي في حجب المحتوى الفلسطيني، وجمعيها تؤكد أن الاحتلال كان ماض في مخططاته لإبادة سكان القطاع ومنع الصحفيين من القيام بواجباتهم".

وبمقارنة عدد شهداء الصحافة بغزة بعدد من قتل من الصحفيين حول العالم، لفت عبد العاطي، أنه في كل النزاعات حول العالم لم تنتهك كرامة وحياة الصحفيين كما حدث في حرب الإبادة التي يشنها الاحتلال على غزة، بحيث بلغ أعداد شهداء الصحافة أعلى ممن قتل من الصحفيين في كل نزاعات العالم بالسنوات العشر الأخيرة.

وحول دور المنظمات الدولية والحقوقية والاتحاد الدولي للصحافيين في مساءلة الاحتلال على جرائمه، أشار عبد العاطي أن الاتحاد الدولي للصحفيين استمر بالشجب والإدانة دون اتخاذ خطوات فعلية لضمان مساءلة الاحتلال أمام المحاكم الدولية، وأصدر مذكرة إحاطة أو بيانات دولية وأشاد بجهود الصحفيين.

وشدد، أنه ينبغي أن تكون هناك مساءلة للاحتلال باستخدام مبدأ الولاية القضائية الدولية ومحكمة الجنايات الدولية ودعم كل السبل لحماية الصحفيين.

شاهد حي

والصحفي الفلسطيني، وفق مدير المكتب الإعلام الحكومي بغزة د. إسماعيل الثوابتة، كان وما زالت شاهدا حيا على الحقيقة، وتقطة الضوء التي تخترق جدران التعتيم والظلام الذي يحاول الاحتلال فرضه على جرائمه.

وقال الثوابتة لصحيفة "فلسطين": "منذ اليوم الأول لحرب الإبادة، أدرك الاحتلال أن الكاميرا أقوى من الرصاصة وأن الصورة الصادقة التي تنقل حجم الإبادة والمجازر بحق المدنيين، تفضح زيف روايته أمام العالم، وتسقط أقنعته الإعلامية.

وأضاف: "لذلك، كان استهداف الصحفيين سلوكا متعمدا ومدروسا، الهدف من وراء ذلك اسكات الصوت الفلسطيني، وكسر عين الحقيقة التي تكشف جرائمه في الميدان، هؤلاء لم يقتلوا بالخطأ، بل تم اصطيادهم وقتلهم وإعدامهم عن الكلمة الحرب والصورة المؤلمة".

ولعب الصحفيون دورا محوريا في تدويل القضية، ونقلوا مشاهد الإبادة إلى كل بيت حول العالم، رغم قلة الإمكانيات وضعف الدعم، هم من حولوا المأساة اليومية في غزة إلى قضية ضمير عالمي وحركوا الشعوب والبرلمانات والمؤسسات الحقوقية، بل والشوارع في أنحاء وعواصم العالم، وحركوا طلبة الجامعات في جامعاتهم، وجعلوا الاحتلال في موقع الاتهام الدائم، وفق الثوابتة وأكد أن الصحفي الفلسطيني لم يكن مجرد ناقل خبر، بل كان فاعلا في المعركة، جنديا في ميدان المواجهة الإعلامية، يقاوم بالكلمة والصورة والحقيقة من خلالهم، فأصبحت غزة حاضرة في الوعي العالمي، والاحتلال محاصرا أخلاقيا وإعلاميا كما هو محاصر سياسي وقانوني.

وشدد على أن دماء الصحفيين ستظل علامات خالدة في ذاكرة الأجيال، وشواهد حية على نيل الرسالة الإعلامية الفلسطينية، سيتربى أبناؤنا على أسماء الشهداء الصحفيين كما يتربون على أسماء الأبطال والمجاهدين، وهي وقود الوعي الجمعي، وستظل تروي جذور الانتماء الوطني، وتشكل وجدانا إعلاميا مقاوما لا يرضى بالتحريف ولا يخاف من القمع.

صحافة المقاومة

شهادات عربية عن ملحمة صحفيي غزة

عواصم-غزة/ نبيل سنونو

بين صرخات المصابين وأنقاض البيوت، يتحرك الصحفي الفلسطيني بخطى ثابتة، وعيناه لا تفارقان المشهد. يحمل الكاميرا كأنها شاهد حي، يوثق لحظة الألم والخوف وسط أزيز الرصاص. في عينيه تعب، وفي صوته إصرار، كأنما وجد ليكون صدى الحقيقة في زمن الصمت.

يقدم ذلك أنموذجا صحفيا يحتذى به، ويشهد عليه الصحفيون العرب الذين يرقبون كيف يكون الدم ثمنا للرسالة السامية: الحقيقة أولا.

أداء تحت النار

يثني الصحفيون: فيولا فهمي (من مصر) ومعين النجري (من اليمن) وعبد الرشيد الصالح (من العراق) في حديثهم مع صحيفة "فلسطين"، على أن ما قدمه الصحفيون الفلسطينيون في غزة تجاوز التغطية الإخبارية ليصبح ملحمة من التضحيات والمهنية.

تصف فيولا أداء الصحفيين الفلسطينيين بأنه "نموذج لصحافة المقاومة"، مؤكدة أنهم عملوا في بيئة غاية في الخطورة بلا أي حماية. وتحولوا إلى شهود مباشرين على الجرائم، رغم فقدان بعضهم لعائلاتهم. ليبقوا رغم كل ذلك المصدر الأكثر مصداقية.

وتذكر أنه خلال هذه الحرب البشعة، ارتقى عشرات الزملاء الصحفيين الفلسطينيين شهداء بعد أن تم استهدافهم عمدا لأنهم يحملون كاميرات أو هواتف محمولة لتوثيق ما لا تريده آلة الحرب أن يرى، ومع ذلك، لم ينقطع صوت غزة عن العالم لأن الصحفيين المحليين شكلوا المصدر الأول والأكثر مصداقية لنقل المعاناة، وتفنيد السرديات المنحازة، من خلال لقطات حية، وبث مباشر، وشهادات لا يمكن نفيها.

ووفق إحصاءات المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، استشهد منذ بدء الاحتلال حرب الإبادة الجماعية في غزة 211 صحفيا، آخرهم الزميل أحمد منصور الذي قضى حرقا بقصف خيمة الصحفيين في خانيونس.

من ناحيته، يصف النجري عمل الصحفيين الفلسطينيين بـ"الفدائي"، عادا أن من يختار العمل في تلك الظروف لا يمكن أن يكون إلا مؤمنا بقضيته ومستعدا للتضحية من أجلها.

أما الصالح فيعد أن ما حدث للصحفيين الفلسطينيين لم يسبق له مثيل، مؤكدا أن الاحتلال لم يستثن أحدا حتى داخل الخيام، وأن الصحفيين كانوا مثالا ناصعا للدقة والمصداقية رغم استهدافهم الممنهج.

أوجه النجاح

يشترك الصحفيون الثلاثة في التأكيد على أن أداء الإعلاميين الفلسطينيين خلال حرب الإبادة لم يكن مجرد عمل صحفي تقليدي، بل كان اختراقا نوعيا "للرواية الصهيونية" التي هيمنت لعقود على الإعلام العالمي.

فيولا تشير إلى أن الصحفيين الفلسطينيين تمكنوا بجرأتهم ومهنيتهم من إعادة إحياء القضية الفلسطينية في الوعي العالمي، وأجبروا مؤسسات إعلامية كبرى مثل الفاريديان ونيويورك تايمز وCNN على الاعتماد عليهم كمصدر أول للمعلومة.

وتبرز كيف استطاعوا، بلغة الصورة والبث المباشر، الوصول إلى ضمير العالم، متجاوزين الترجمة والخطاب السياسي، إذ نقلوا المعاناة بلغة عالمية لا يمكن إنكارها.

كما تصف كيف تصدوا "للأكاذيب الصهيونية" بأدلة موثقة، وتواريخ دقيقة، وشهادات حيّة، مستخدمين خطابًا مهنيًا متزنًا رغم الكارثة التي يعيشونها.

وتتابع: الصحفيون الفلسطينيون أصبحوا "المصدر الأول"

للحقيقة، لا مجرد ناقلين أو مترجمين لأجندات غربية، واستطاعوا إيصال المعاناة بلغة عالمية لا تحتاج إلى ترجمة من خلال عبقرية "الصورة" و"البث المباشر" للمشاهد التي هزت ضمائر العالم.

من جانبه، يرى النجري أن هذا النجاح يتمثل أولا بالمتابعة اللحظية من الصحفيين الفلسطينيين، الذين لم يكتفوا بالتوثيق، بل قدموا رواية متكاملة للجرائم، فكانت النتيجة أن تغيرت مواقف بعض الشعوب والدول تجاه الاحتلال، وهو ما يعد إنجازا غير مسبوق في معركة الإعلام.

ويضيف: هذا لم يكن ليحدث لولا نجاح الصحفي في نقل صورة متكاملة لجرائم الإبادة الى العالم.

أما الصالح، فيشدد على أن ما عرفه العالم عن بشاعة الاعتداءات الإسرائيلية ما كان ليكشف لولا جهود الصحفيين الفلسطينيين الذين خاطروا بحياتهم.

ويضيف: هذا في ظل أن وسائل الإعلام تشدد الرقابة عليها، ونعاني نحن في العراق ودول عربية أخرى حتى من كتابة اسم فلسطين وغزة في مواقع التواصل الاجتماعي والتضامن بسبب التقييد الحاصل من وسائل التواصل وانحيازها الواضح والصريح لإسرائيل.

وفي ظل هذا التقييد، ظهر صوت الإعلام الفلسطيني قويا، متحديا، ناقلا للحقيقة رغم الثمن الفادح، يواصل حديثه.

لماذا يقتل الاحتلال الصحفيين؟

يتفق الصحفيون الثلاثة على أن استهداف الصحفيين الفلسطينيين ليس أمرا عشوائيا أو نتيجة ظروف الحرب، بل هو سياسة ممنهجة تهدف لإسكات الشهود ومحو الأدلة.

تقول فيولا إن كل صورة وكل صوت من غزة يعد تهديدا مباشرا للرواية الإسرائيلية، وبالتالي يصبح قتل الصحفيين وسيلة لمحاولة السيطرة على السردية الإعلامية، وتصف ذلك بأنه جزء من حرب نفسية ترمي إلى كسر إرادة "الإعلام المقاوم".

وتضيف أن الاحتلال يسعى إلى حجب الصوت والصورة كلما اشتدت المجازر، لأن الحقيقة متى ظهرت، يصعب التلاعب بها، وتشدد على أن استهداف الصحفيين رسالة مباشرة مفادها: "من ينقل الحقيقة يُقتل".

النجري بدوره يربط هذا الاستهداف بانكشاف كذبة (إسرائيل) التي طالما ادعت احترام الصحافة، لكنها لم تستطع هذه المرة إخفاء وجهها الحقيقي بعد أن عراها الصحفيون الفلسطينيون أمام العالم، فباتوا من أبرز أهدافها، لأنهم يقفون في وجه روايتها الزائفة.

أما الصالح فيرى أن هذا السلوك الإسرائيلي ينسف كل القوانين والمواثيق الدولية التي يفترض أنها تحمي الصحفيين، وهو في الحقيقة يخدم غرضا واحدا: إخفاء الحقيقة، والتعتيم على الجرائم. ويقول إن ما جرى في غزة لم يحدث مثله في التاريخ الحديث، لا من حيث حجم الوحشية ولا من حيث استهداف الإعلام بهذا الشكل المباشر والمنهجي، ما يجعل من الصحفيين خصوما رئيسيين للاحتلال في معركته ضد الحقيقة.

دعم الصحفيين الفلسطينيين

فيما يتعلق بالدور المطلوب من المؤسسات الصحفية العربية والدولية، تؤكد فيولا أن التضامن لشجاعة الصحفيين الفلسطينيين لا يكفي، بل يجب تحويل التضامن إلى أفعال ملموسة.

وتطالب بتوفير حماية قانونية دولية للصحفيين الفلسطينيين، وتفعيل أدوات المساءلة القانونية أمام المحكمة الجنائية الدولية، معتبرة أن استهدافهم جريمة حرب ممنهجة.

وتقترح تقديم ملفات موثقة إلى الهيئات الأممية، وإنشاء مرصد دائم لرصد الانتهاكات، مع إصدار تقارير دورية تنشر في المنصات الدولية.

وتضيف ضرورة إطلاق صناديق طوارئ لدعم أسر الشهداء والجرحى من الصحفيين، وتأمين الرعاية الصحية والاجتماعية للعاملين منهم داخل مناطق النزاع، كما يحدث في مناطق حرب أخرى حول العالم.

النجري يدعو من جهته إلى التعامل مع الصحفيين الفلسطينيين "بشيء من الشرف أولا"، مشيرا إلى أنهم يحملون رسالة إنسانية تتجاوز السياسة.

ويشدد على أهمية نشر رسالتهم على أوسع نطاق، والضغط لمحاسبة الاحتلال على استهدافهم. كما يرى ضرورة تكريمهم عالميًا لما يقدمونه من تضحية وإيمان عميق بالقيم الإنسانية.

أما الصالح يذهب إلى أن المطلوب من كل صحفي، بل من كل إنسان، أن يتخذ موقفا أخلاقيا، حتى دون أن يكون منحازا. فأن تكون محايدا، برأيه، كفيل بإنصاف غزة وكشف جرائم الاحتلال. وبعد أن ما يحدث هو وصمة عار على جبين الإنسانية. وعلى كل من يتخاذل أو يلوذ بالصمت في وجه المأساة.

ويخلص الصحفيون الثلاثة إلى أن ما قدمه الصحفيون الفلسطينيون خلال حرب الإبادة لم يكن أداء مهنيا فقط، بل موقفا إنسانيا ومقاوما، ما يشير إلى الحاجة لتحول التضامن معهم من موقف معنوي إلى جهد عملي مستمر يحفظ حياتهم، ويدعم رسالتهم، ويحاسب من يستهدفهم.

رأيت زميلي يحترق

فاجعة لن ينساها صحفيون شهود على "جريمة خانيونس"

خانيونس/ محمد سليمان:

"زلزال"، بهذه الكلمة يصف الصحفي عبد الله العطـار، أحد الناجين من القصف الإسـرائيلي المباشر الذي استهدف خيمة الصحفيين أمام مجمع ناصر الطبي فـي مدينة خان يونس، ما جرى لهم في ليلة عصيبة.

يجسـد ذلـك الوصف حجـم العنـف والدمار المتعمـد الذي مارسـته قـوات الاحتلال ضد الصحفيين الفلسطينيين.

يقول العطـار لصحيفة "فلسـطين": "عندما سـقط الصاروخ (فجـر الإثنين)، شـعرت وكأن جسـدي قد تمـزق مـن الداخل، والشـظايا اخترقتني بقوة لا توصف، شعرت وكأن أمعائي انفجرت".

يضيف: "لحظة الانفجار لم أر شيئًا، كل شيء كان مغلفًا بالضباب والدخان، ثم بدأ الألم يسري في جسدي، وصرخت بأعلى صوتي: أنا مصاب، أنا مصاب، وزحفت خارج الخيمة وأنا أصرخ، حتى سمعني أحد الزملاء، فحملني بكل ما أوتي من قوة ونقلني إلى مبنى الاستقبال والطوارئ داخل مجمع ناصر الطبي".

ويوضح أن القصف استهدف خيمة مجاورة مباشرة للخيمة التي كان يتواجد بها مع عدد من زملائه، مشيرا إلى أن من بين المتواجدين بالخيمة المستهدفة الزملاء الصحفيون حسن إصليح، وأحمد منصور، وحلمي الفقعاوي، وقد أسفر القصف عن استشهاد الصحفيين منصور والفقعاوي، بينما أصيب آخرون بجراح.

يشير العطار إلى أن هذا القصف لم يكن عشوائيًا، بل مقصودًا وممنهجًا، بهدف إسكات صوت الحقيقة ومنع تغطية الجرائم الإسرائيلية بحق المدنيين في غزة، مضيفًا: "الاحتلال يريد طمس الصورة، وإسكات الصوت الذي ينقل الحقيقة من قلب الدمار، لكنه لن ينجح، لأننا كصحفيين مصممون على مواصلة التغطية، ونقل ما يجري على الأرض مهما كانت المخاطر، حتى آخر رمق في حياتنا".

يتابع: "رأيت الزميل حسن إصليح مغطى بالدماء، كما أصيب الزميل إيهاب البرديني بشظية اخترقت رأسه وخرجت من عينه، مشهد لا يمكن وصفه بالكلمات، أما الزميل أحمد منصور، فقد استشهد حرقًا أمام أعيننا، وسط صرخات العاجزين، بينما العالم يكتفي بالمشاهدة في صمت مريب، وما حدث جريمة حرب موثقة ومقصودة، تضاف إلى سجل الاحتلال الحافل بجرائم قتل الصحفيين".

يشدد العطار على أن آلة القتل الإسرائيلية لن تنجح في إرهاب الصحفيين أو ردعهم عن أداء رسالتهم الإنسانية والمهنية.

شهادة مؤلمة

في شهادة مؤلمة تدمع لها القلوب، يروي الصحفي عبد الرؤوف شعت تفاصيل المجزرة الإسرائيلية التي ارتكبت بحق الصحفيين داخل خيامهم قرب مجمع ناصر الطبي في خان يونس، مؤكدًا أن الاحتلال استهدف بشكل مباشر خيمة وكالة "فلسطين اليوم"، بينما كان الزملاء الصحفيون داخلها نيامًا.

يقول شعت، وهو من أوائل الشهود على تلك اللحظات القاتلة، في حديثه لصحيفة "فلسطين": "المشهد لا يصدق، كان قاسيًا ومفجعًا إلى درجة أننا وقفنا مذهولين، لا نعرف ما نفعل، نسمع الصراخ، ونرى النيران تلتهم الخيام، وزملاءنا تحت الركام أو وسط اللهب، ونحن عاجزون تمامًا عن تقديم المساعدة".

يتابع بصوت مليء بالألم: "لن أنسى ما حييت اللحظة التي رأيت فيها الزميل أحمد منصور يحترق أمامي، وكانت النار تلتهم جسده بالكامل، صرخاته كانت تخترق قلبي، ركضت نحوه فورًا وحاولت سحبه من وسط ألسنة اللهب، حاولت أكثر من مرة، لكن النار كانت قوية وسريعة، ولم يكن بين يدي ما أطفئها به، حتى لحظة الوصول إلى كمية بسيطة من المياه، كان الأوان قد فات".

يشير شعت إلى أنه تعرض هو نفسه لإصابات إثر محاولاته إنقاذ زملائه، حيث أصيب بحروق واضحة في يده.

يضيف: "في تلك اللحظات، تخيلت نفسي مكان أحمد، شعرت كأنني أنا من يحترق، أنا من يحتضر بين النيران، والمشهد لن يمحى من ذاكرتي".

ويوجه شعت رسالة للعالم أجمع: "الصحفيون في غزة يُذبحون الواحد تلو الآخر، وكل يوم نفقد زميلًا، نخسر صوتًا كان ينقل الحقيقة من قلب الجحيم، لذلك نطالب فقط بالحماية، نطالب العالم أن يعاملنا مثل باقي الصحفيين في هذا الكوكب".

يشار إلى هذا الاستهداف ليس الأول من نوعه، فقد اعتاد الاحتلال الإسرائيلي على استهداف الصحفيين في كل عدوان، إما بالقصف المباشر، أو الاتهامات المسبقة التي يطلقها عبر متحدثيه الرسميين بعد تنفيذ المجازر، في محاولة لتبرير جرائمه أمام الرأي العام العالمي.

وارتفع عدد الشهداء الصحفيين في غزة منذ بدء الاحتلال حرب الإبادة الجماعية في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023 إلى 211، بحسب المكتب الإعلامي الحكومي.

"حلمي" تسدل الستار على قصة صحفي واعد

"شظية" تسدل الستار على قصة صحفي واعد

لم يكتمل التحول الذي بدأه الشهيد الصحفي حلمي الفقعاوي في عمله الصحفي وتوجهه لمجال التصوير وإنتاج فيديوهات عن الأحداث الجارية خلال حرب الإبادة على غزة، ليرتقي شهيدا تاركا وراءه حلم بنقل الصورة للعالم أجمع.

فالشهيد الفقعاوي (23 عاما) منذ أتم دراسته للصحافة والإعلام من جامعة الإسراء بغزة تخصص في العمل الصحفي المكتوب متنقلا بين عدة مؤسسات كان آخرها وكالة "فلسطين اليوم"، فبين "ديسك التحرير" ووراء شاشة الحاسوب كان يؤدي مهام عمله الصحفي.

خانيونس/ فاطمة حمدان:

لكنه كان يهوى التصوير ويرغب بأن يشارك في نقل صورة ما يجري في غزة للعالم أجمع لكنه لم يستطع كسر حاجز الخجل لينتقل من الكتابة الصحفية للتصوير سوى قبيل أسبوعين من استشهاده.

يقول جاره وصديقه الصحفي محمد الحداد: "كان التحاق حلمي بالعمل الصحفي بمجرد تخرجه حيث تدرب في عدة مجالات صحفية منها الكتابة والإلقاء الصوتي وهنا كان تعارفنا... وكان قبلها وهو فتى كلما رآني في الشارع بحكم الجيرة يخبرني أنه يحلم بأن يكون صحفيا مثلي".

ومرت السنوات سراعا ليصبح الفقعاوي والحداد زميلان في شبكة اعلامية واحدة وتتوطد علاقة الصداقة بينهما، وترافق الصديقان في مخيمات الصحفيين في مستشفى ناصر في خانيونس بشكل أساسي مع بعض التنقل في مستشفيات أخرى أثناء اجتياح الاحتلال الإسرائيلي للمدينة.

يضيف الحداد لصحيفة "فلسطين": " نزحنا بعضا من الوقت ثم عدنا لمستشفى ناصر التي بدأنا منها تغطيتنا الصحفية منذ بداية الحرب، ففيها كانت البداية والنهاية بالنسبة لـ " حلمي".

ويتابع: " كان حلمي يتحلى بالأدب الجم والرزانة، وكان يخبرني عن حلمه بأن ينتج فيديوهات مصورة تنقل ما يحدث من إبادة للعالم ليقينه بأن الصورة أكثر تعبيرا واسهل في الفهم بالنسبة لشعوب العالم المختلفة".

ولكن الفقعاوي كان ينقصه بعضا من الجرأة التي تؤهله للعمل المصور بعيدا عن عمله المعتاد خلف الشاشات، لكنه قبيل أسبوعين فقط من استشهاده كسر هذا الحاجز وأعد فيديوهات مصورة حازت على عدد مشاهدات قياسي، واحدها تناقلته العديد من وسائل الإعلام.

وكان الشاب سعيدا جدا بخوضه غمار التصوير والتفاعل الكبير مع الفيديوهات التي أنتجها، "حدثني عن ندمه لعدم خوض تجربة التصوير منذ بداية الحرب، لانه وجد فيها وسيلة اسرع لنقل صورة ما يجري للعالم".

كان اللقاء بين الحداد والفقعاوي يوميا، " نحن نبيت في مشفى ناصر، بيت اهل حلمي قصف خلال الحرب، ولم يكن يلتقي بهم كثيرا، بينما كنا في المشفى نعيش سويا كأننا اسرة واحدة".

وكانت اللحظات الأخيرة لـ " الفقعاوي" والحداد حديث عابر قبيل الذهاب لتناول طعام العشاء في الخيام الخاصة بهم عن إنجازاته في مجال التصوير، "شجعته كثيرا على المضي في عمله في إنتاج الفيديوهات، ثم مضى كل منا لخيمته".

لم يكد يمضي نصف ساعة على هذا اللقاء حتى سمع الحداد صوت قصف قريب ليخرج لاستطلاع الأمر فيجد أن الخيمة التي كان فيها الفقعاوي قد استهدفت، وقد استشهد على الفور إثر إصابته بشظية من الصاروخ ليسدل الستار على قصة صحفي شاب طموح ومثابر.

إسلام مقداد.. صحفية لم يكتمل حلمها

خانيونس/ فاطمة حمدان:

"أكثر ما يخيفني هو ذكر موتي في استهداف من العدو كرقم من الأعداد التي تزيد كل دقيقة، كأن يقال: استشهاد فتاة وثلاثة آخرين في استهداف منزل مدني".

هذا هو جزء من منشور للصحفية اسلام مقداد قبل استشهادها، في تطبيق التواصل الاجتماعي "انستغرام" تتمنى فيه ألا تكون رقما عند ارتقائها، وأن يتم الحديث عنها وعن حياتها وأسرتها وما عانته خلال حرب الإبادة المستمرة على غزة.

في منشورها تتابع: "لست فتاة عادية ولا رقما، استغرقت تسعة وعشرين عاما لأصبح كما ترون الآن، أنا لست عادية لي بيت وأطفال وعائلة وأصدقاء وذاكرة والكثير من الألم".

فتلك الشابة الطموحة التي عشقت مجال الصحافة ودرسته في الجامعة الإسلامية تنقلت في عدة أماكن للعمل جزئيا وكانت حريصة على نقل الرواية للعالم إلى أن أصبحت هي وأسرتها أبطالا لفصل من فصول معاناة شعبها.

فقد باغتها الاحتلال الإسرائيلي بقصف منزل أسرتها فوق رؤوسهم لتنجو إسلام وابنها ادم وابنتها سارة من موت محقق فيما فتكت الإصابة بابنتها زينة وزوجها ليتم تحويلهما للعلاج بالخارج.

وكانت تلك اللحظة داعيا لإسلام، وفق صديقتها المقربة التي تحمل الاسم ذاته إسلام مقداد- للتوقف عن العمل الصحفي كونها تصارع الشوق لابنتها التي افقدتها الإصابة بصرها وويلات الحرب والنزوح منفردة مع طفليها الآخرين.

ذلك قبل أن تستشهد مع طفلها آدم، في غارة إسرائيلية على أحد المنازل في مدينة خانيونس الأحد الماضي.

تقول صديقتها لصحيفة "فلسطين": "عاشت الشهيدة إسلام ظروفا صعبة جدا وكانت تقيم في خيمة تفتقر لأدنى مقومات الحياة بعد قصف منزلها، لكنها كانت تجاهد للبقاء بخير علها تتمكن يوما من السفر واللقاء بابنتها الجريحة زينة".

قصة لم تكتمل

ففي آخر تواصل بين "إسلام" وصديقتها الشهيدة أخبرتها انها "بتمشي الحياة تمشاية" وأنها تخشى أن يصيب مكروه أطفالها بعد أن نجوا بأعجوبة من قصف الاحتلال لمنزلها في المرة الأولى، "أخبرتني بأنها ستتوقف عن العمل الصحفي خلال الحرب لتبقى بجانب طفليها خشية أن يصيبهما مكروه".

وكان ما يشغل بال الشهيدة هو إتمام علاج ابنتها سارة المصابة أيضا في ظل انعدام الإمكانيات الطبية في غزة والشوق الشديد لرؤية ابنتها زينة التي انقلبت حياتها رأسا على عقب وهي لم تتعدى الثلاثة أعوام من العمر حيث فقدت بصرها.

تقول صديقتها: "كانت إسلام شخصا هادئا وعفويا وحرا وليست منتمية لأي فصيل، وبقتل الاحتلال لها قتل صحفية حرة كانت تنقل اوجاع الناس دون تحيز لاي فئة".

أما صديقتها أسام أبو عودة (تقيم حاليا في تركيا) فتقول: "تعرفت إلى إسلام أثناء الدراسة الجامعية كانت مثالا في الرقة والوعي والثقافة، عرفت في الجامعة بهدوئها واهتمامها بالقضايا الإنسانية التي كانت أكثر ما يستقطبها في العمل الصحفي".

وتبين أسام لصحيفة "فلسطين"، أن الشهيدة إسلام كانت طموحة جدا في عملها الصحفي، وتنقلت بين أكثر من مؤسسة واكتسبت خبرة إعلامية، "حتى أنها كانت تحاول الاستفادة من وجودي في الخارج لتفتح الآفاق نحو مجالات صحفية أوسع".

ولم يكتب لقصة الصحفية إسلام أن تكتمل، فيما بقيت سارة تعاني ألم الفقد ونار الشوق لشقيقتها ووالدها.

كاميرا أحمد الدنف.. من أفراح غزة إلى جحيمها

غزة/ محمد القوقا:

وسط الركام والدخان وصرخات الأطفال، يقف أحمد الدنف (25 عاماً) ممسكاً بكاميرته كسلاح وحيد في مواجهة آلة الحرب الإسرائيلية التي تواصل الفتك بغزة منذ 18 شهراً. حوّل المصور الصحفي الشاب عدسته من أداةٍ لالتقاط جماليات الحياة إلى شاهدٍ على الموت، مُخاطراً بحياته لنقل فظائع الحرب للعالم. قصته ليست سرداً بطولياً فحسب، بل شهادة على ثمن الحقيقة في زمنٍ يُجرّم الصوت الحر.

من حفلات الزفاف إلى ساحات الموت

بدأ أحمد مشواره كمصور هاوٍ يبحث عن الجمال في تفاصيل غزة البسيطة: أفراح الأعراس، بهاء التخرج، وعراقة التراث في أفلامه الوثائقية. لكن حرب أكتوبر 2023 قلبت مساره، تحولت عدسته من توثيق الحياة إلى فضح الموت. يقول لصحيفة "فلسطين": "الكاميرا صارت وسيلة لإنقاذ إنسانيتنا". يروي ذكرياته عن اليوم الأول للحرب: "استيقظت السادسة صباحاً لأوثق قطف البلح في دير البلح. لكن أصوات الصواريخ غيّرت كل شيء. الأخبار كانت متضاربة... حدث واسع وصواريخ لا تتوقف. توجهتُ للمكتب، وكانت الأمور تتسارع كالإعصار".

"حلقة من الجحيم"

لا ينسى أحمد اللحظة التي كادت أن تكون نهايته: بينما كان يوثق قصفاً إسرائيلياً محيط منزله في منطقة الكرامة، وجد نفسه محاصراً بـ"حلقة نارية" من الطائرات الحربية. "تساقطت القذائف كالمطر، ظننتُ أنني لن أخرج إلا شهيداً". نجا بأعجوبة، لكن الصور التي التقطها طافت العالم كدليل على وحشية الحرب التي يشنها الاحتلال. وفي مشهد آخر، بينما كان يوثق الدمار قرب مستشفى الرنتيسي، ظهرت دبابة إسرائيلية فجأة. يقول: "لو تحركتُ قتلتني، ولو بقيتُ سحقتني". ألهذته سرعة رد الفعل، لكنه أدرك أن "الخوذة والسترة مجرد وهم في حرب تستهدف الصحفيين عمداً". وفق المكتب الإعلامي الحكومي، ارتقى 211 صحفياً منذ بداية الحرب، فيما تصنف المنظمات الدولية غزة كـ"المنطقة الأخطر للصحفيين عالمياً".

بين الجثث والأشلاء

اضطر أحمد للنوم في خيمة بمجمع الشفاء الطبي خلال الأسابيع الأولى. في إحدى الليالي، استيقظ على فوضى عارمة: عشرات الجثث تحيط به، أشلاء مقطعة، أطفال مشوهون جُلبوا من مجزرة المستشفى المعمداني التي راح ضحيتها 500 مدني. "بكيتُ وأنا أصور"، يقول بغصة، رغم الصدمة، عاد إلى موقع المجزرة ليُوثق للعالم ما حدث.

أم تخشى الفقد

دفع أحمد ثمناً باهظاً لإصراره على البقاء في الميدان: دُمر منزل أسرته في "أبراج المخابرات"، ومعداته الصحفية دفنت تحت الأنقاض. يعيش اليوم نازحاً مع أسرته في بيت شقيقته، بينما تتوسل إليه والدته عبر اتصالات باكية: "توقف عن هذه المهنة". حتى شقيقاته بالخارج يكررن السؤال مع كل استهداف إسرائيلي للصحفيين: "أحمد، هل أنت حي؟". لكنه يرفض الاستسلام: "غزة تحتاج ألا نسكت". ويُجيب بمرارة عندما يُسأل عن العائد المادي: "اسألوا عائلات 200 صحفي استشهدوا. هل تعوض الأموال نظرة طفل يتيم؟ قد أكون التالي، فاسألوا أمي عن قيمة الفلوس!".

"رواية غزة أمانة"

عند سؤاله عن تجربته، يقول أحمد: "لسنا أبطالاً، بل جسراً للحقيقة". ويصف التحديات: "كيف تشرح للعالم منظر أمٍّ تحت الأنقاض تحضن جثة طفلها؟".

رغم القصف والحصار ونقص الإمكانيات، يؤكد أن إصرار زملائه يتجدد يومياً: "سنواصل حتى لو كلفنا حياتنا.. غزة تستحق أن تُسمع". ويختم بنبرة أمل: "عسى الحرب تتوقف لتعود غزة لسابق عهدها.. وتعود عدستي لالتقاط جماليات الحياة".

نشطاء المخيم..

إمدادات صحفية لقنوات ووسائل إعلامية "دون حماية"

دير البلح/ محمد عيد:

دفعت العمليات الإسرائيلية البرية المتواصلة على شمال مخيم النصيرات، الناشط الشبابي محمد الهور (39 عاما) إلى نشر الأحداث الإخبارية أول بأول عبر صفحته الخاصة في موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك".

ولاحقا انتقل الهور من سكان المخيم الجديد شمال النصيرات إلى النشر عبر صفحة خاصة في "تلغرام"؛ الأمر الذي لقي رواجا واسعا بين أبناء المخيم الذين شجعوه ودفعوه لمواصلة العمل وقال: "لقد كان حب المخيم وأبنائه وعائلاته دافعا أساسيا للنشر والمتابعة وهو الأمر الذي تطور يوما بعد آخر وصولا للعمل الجماعي في النصيرات".

وبجهود شبابية، أنشأت صفحة "مخيم النصيرات" على "تلغرام" وكان الهور (آدمن) ومعتمدا لمصدر الأخبار في شمال المخيم المحاذي لمحور "نيتساريم". ونظرا لصعوبة الأحداث بين حين وآخر كان يقيم في مستشفى العودة وسط المخيم.

وأضاف: "في بعض الأحيان ونظرا لصعوبة القصف، لم أستطع الذهاب لمنزلي أو النوم فيه"، وفي إحدى المرات سقط قذيفة مدفعية على سطح المنزل الأمر الذي دفعه لإجلاء عائلته لعدة أيام حتى عودة الهدوء إلى حيه السكني.

في تلك الفترة، انتشرت أخبار الناشط الشبابي كـ"النار في الهشيم" وكان مصدرا للمعلومة والصورة والفيديو ما حذا بقنوات فضائية عربية للتواصل معه وأخذ مواده الصحفية.

وتابع: "كانت تلك الفضائيات تطلب (إذن) الحصول على الصورة دون كتابة المصدر ونسبها لها ودون عائد مادي أيضا".

"على أية حال لا نرغب بالعائد المادي، لكن هذا تعب وجهد وسط القصف والصواريخ"، يكمل الهور الذي يلقى بعتابه على الاتحادات والفضائيات التي لا تهتم بنشطاء المخيم "مصدر المعلومة أول بأول".

يستذكر صعوبة الأيام والأحداث في منطقة المخيم الجديد شمال النصيرات، ولم نستطع أية قنوات أو مراسلين الوصول إليه، "حينها كنت أنا وبعض الشباب مصدر المعلومة والفيديو".

يستحضر هنا زميله الصحفي سائد نبهان الذي ارتقى برصاص قناص إسرائيلي أثناء تغطيته الصحفية في المخيم الجديد، "سائد كان متعاونا مع بعض الوسائل الإعلامية، لماذا لا تعترف به هذه الوسائل بأنه كان مصدرا أساسيا لموادها وأخبارها الحصرية؟!".

غياب التغطية

في مخيم المغازي شكل غياب وسائل الإعلام عن تغطية الأحداث والمجازر الإسرائيلي في المخيم الواقع وسط القطاع، دافعا أساسيا للناشط محمد مهاوش (35 عاما) لإنشاء صفحة "المغازي الآن" عبر "تلغرام".

يشكو هنا من سياسة إدارة "فيسبوك" في حذف المحتوى الفلسطيني وتقييد الوصول إليه، مستدلا بحذف صفحته الشخصية الإخبارية وصفحة المخيم أيضا.

وبجهود فردية خلال الحرب، بدأ النشطاء يتعاونون معه في بعض مناطق المخيم دون كله بسبب نزوح سكان المناطق الشرقية، كما انتشرت الصفحة في "تلغرام" بين أبنائه بسرعة هائلة.

قال: لقد كان المخيم كغيره من مناطق القطاع يتعرض لمجازر وإبادة جماعية، لكن دون تغطية صحفية واسعة.

وأضاف: لقد كنا (النشطاء) مصدر المعلومة والصورة والفيديو لوسائل إعلامية عربية وخاصة خلال القصف الإسرائيلي ليلا على منازل المواطنين وأثناء العملية البرية العسكرية على المخيم.

يعبر الناشط الشبابي عن انزعاجه من غياب وسائل الإعلام عن تغطية الأحداث في المخيم، كما يعبر عن انزعاجه أيضا من غياب الدعم الإعلامي لشبكة النشطاء في المخيم.

تتشابه تلك الظروف التي يعيشها نشطاء مخيم المغازي مع زملائهم في مخيم النصيرات، ويستذكر هنا النشطاء الشهداء أمجد كلاب، حازم سمعان الذين ارتقوا في هذه الحرب المستمرة حتى اللحظة.

يأمل الناشطان الهور ومهاوش من الأجسام الصحفية والقنوات الفضائية العربية إمداد "نشطاء المخيم" بمعدات السلامة والصحافة والكاميرات الحديثة بدلا من هواتفهم الشخصية وصولا لرعاية أسرهم في حال ارتقاء أحدهم شهيدا أثناء المهمات الصحفية.

ويبلغ عدد الشهداء الصحفيين منذ بداية حرب الإبادة الإسرائيلية على غزة، 211 شهيدا، بحسب المكتب الإعلامي الحكومي.

وتكررا أعربت المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، عن انزعاجها إزاء الاستهداف المباشر من قبل جيش الاحتلال للصحفيين الفلسطينيين أثناء أداء واجبهم، واصفة ذلك بـ"جريمة حرب".

حبرٌ.. وصبر

تامر حمدي قشطة

قبل الثالث من مايو/ أيار 2007، الذي شهد صدور أول عدد يومي، انطلقت في رحلتي مع صحيفة "فلسطين"، الصحيفة اليومية الوحيدة الصادرة في قطاع غزة، والتي أصبحت منبرًا للصمود والتحدي في وجه الاحتلال والحصار.

اليوم، وبعد 18 عامًا من العمل المتواصل، صدر العدد (6000)، وهو إنجاز ليس مجرد رقم، بل قصة كفاح جماعي في مواجهة كل التحديات: الحروب، الحصار، نقص الإمكانيات، فقدان الزملاء، والظروف القاسية التي لم تثنِنا عن إيصال صوت شعبنا إلى العالم.

لم تكن السنوات الثمانية عشرة مجرّد عمل صحفي روتيني، بل كانت سلسلة من الحروب والعدوانات الإسرائيلي المتكرر على غزة، في كل كرب، كنا نتحوّل إلى مراسلين تحت القصف، ننقل المعاناة ونوثّق الجرائم، بينما نحاول إنقاذ أرشيف الصحيفة ومعدات العمل من الدمار.

منذ فرض الحصار على غزة عام 2007، شلّت كل مناحي الحياة، بما في ذلك العمل الصحفي. واجهنا نقصًا حادًا في الورق، والأحبار، والكهرباء، ووسائل الاتصال، واضطررنا إلى ابتكار حلول بدائية أحيانًا لإصدار الجريدة. طبعت بعض الأعداد على ورق ردي، الجودة، وأخرى وُزّعت إلكترونيًا بسبب منع دخول المواد الخام، وخاصة في أيام الحرب المروّعة.

الأقسى من كل التحديات كان فقدان الزملاء؛ بعضهم ارتقوا شهداء تحت القصف، وآخرون اعتقلهم الاحتلال أو استُهدفوا في عمليات اغتيال. كل اسم منهم كان جزءًا من روح "فلسطين"، وكان فقدانهم جرحًا لا يندمل، لكنه زادنا إصرارًا على مواصلة الرسالة.

في بعض الفترات، لم نحصل على رواتبنا بانتظام بسبب الحصار والوضع الاقتصادي المنهك، لكن حب المهنة والإيمان برسالة الصحافة حفّزانا تواصل. كنا نعمل ساعات طويلة، بعيدًا عن العائلة وداخل المنزل، وأحيانًا دون كهرباء أو إنترنت، نكتب على الورق ثم ننقله إلى الحاسوب عند توفر التيار الكهربائي.

الوصول إلى العدد (6000) ليس مجرد رقم، بل هو تتويج لمسيرة صمود. في كل عدد، كنا نروي قصة غزة وأخواتها وعروس عروبتنا القدس المحتلة: معاناتها، انتفاضتها، أفراحها، وأحزانها. لم تكن الصحيفة مجرد جريدة، بل كانت ذاكرة الشعب الفلسطيني في ظل محاولات الاحتلال لطمس الرواية.

ورغم كل الصعاب، بقيت "فلسطين" تصدر يوميًا، لأننا نؤمن أن الكلمة سلاح، وأن الرواية الفلسطينية يجب أن تُروى وتُسمع. هذه الرحلة لم تكن مهنة فحسب، بل كانت واجبًا وطنيًا وإنسانيًا.

اليوم، وأنا أتأمل مسيرة 18 عامًا، أفتخر بأنني كنت جزءًا من هذا الصرح الإعلامي، الذي تحدى كل الظروف، وسيبقى مستمرًا في النضال حتى يتحرر الوطن.

كرة وركام.. كيف سرقت الحرب ضحكات الشقيقين سعودي؟

غزة/ أدهم الشريف:

بينما يركض محمد سعودي (11 عامًا) بناور أصدقاءه بكرة القدم محاولًا تسديد هدفه الأول في مرمى من الحجارة، يناديه شقيقه أحمد (11 عامًا) بصوت عالٍ ليصور له. كان الشقيقان يلعبان بسعادة وسط زحام الحرب وأصوات القصف التي لا تهدأ، محاولين صنع لحظات من الحياة في قلب الموت.

بدأ الشقيقان مفعورين باللعب وهما يتبادلان الكرة بمهارة عالية مع أطفال في مثل عمرهم، في ساحة مدرسة دار الأرقم بحي التفاح شرق مدينة غزة، التي تحولت إلى مركز لإيواء نازحي حرب الإبادة الإسرائيلية. قضى الأطفال وقتًا ممتعًا وهم يتقنون الكرة عصر الخميس 3 أبريل/نيسان 2025، وتعالت أصواتهم وضحكاتهم حينها، لكن هذه اللحظات لم تدم طويلًا، وحل مكانها صمت رهيب. كان ذلك ناتجًا عن استهداف مركز الإيواء مباشرة بعدد من القنابل ألقتها مقاتلات جيش الاحتلال الإسرائيلي.

ما بعد الجريمة!

لم تمض سوى لحظات، حتى انقشع غبار القصف وتكشفت معالم الجريمة الإسرائيلية، وقد تحولت ساحة اللعب إلى ركام وغبار وصرخات. وبينما تناثرت أشلاء عشرات الشهداء بين الركام، وجد مصابون أنفسهم عالقين تحته.

"لا أعرف ما الذي حصل بالتحديد. وجدت نفسي فجأة أسفل الركام"، قال أحمد مسترجعًا اللحظات الأولى للقصف الإسرائيلي.

وأضاف لصحيفة "فلسطين": "كنا نلعب، لم نرتكب أي ذنب. أردنا فقط الترفيه عن أنفسنا. لم أتوقع أن تقصفنا الطائرات."

وأصيب أحمد بجروح بالغة في ساقه اليمنى، وتحديدًا في مفصل الركبة حيث اخترقته الشظايا وعلقت بداخله، وخضع لعملية جراحية حاول الأطباء خلالها علاجه. ومن الحقير أن يخضع لعمليات أخرى لاحقًا، حسبما أخبر "فلسطين" والد الطفلين الزهيري سعودي (58 عامًا).

أما إصابة محمد، فهي الأخطر والأصعب كما يصفها والده، بسبب الحروق الشديدة التي طالت وجهه وأجزاء واسعة من جسده، وكذلك أطرافه العليا بالشظايا الصغيرة.

قال محمد لـ"فلسطين": "عندما وجدت نفسي تحت الركام والغبار يحيط بي من كل جانب، أدركت أنني تعرضت للقصف قبل أن أغيب عن الوعي. لاحقًا نفسي بعد ساعات في المستشفى."

وفي الساعات الأولى بعد الإصابة، اعتقد الدماء أنه سيفقد بصره بسبب الجروح والحروق التي أصابت وجهه، لكنها لم تنل من عينيه.

ألم وعلاج يطول

في أحدى زوايا المستشفى الأهلي العربي "المعمداني"، وسط مدينة غزة، وعلى سرير طبي واحد بالكاد يتسع لجسدين صغيرين، يرقد الشقيقان، يتقاسمان الألم تمامًا كما كانا يتقاسمان اللعب والضحكات.

وكانت عائلة الطفلين قد دمر جيش الاحتلال منزلها في منطقة الشعف بحي الشجاعية شرق غزة، مثل مئات آلاف العائلات التي أصبحت مراكز الإيواء والخيام المنتشرة في ساحات وشوارع القطاع الساحلي، ملاذًا أخيرًا.

لكن هذه المراكز هي أيضًا في دائرة الاستهداف. "نزحنا خلال الحرب أكثر من عشر مرات، لم يترك لنا الاحتلال مكانًا آمنًا.. فأين نذهب؟" تساءل والد الطفلين بصوت خافت يحمل الكثير من الألم.

وأضاف: "المستشفى مكتظ بالجرحى، ولا يوجد سرير إضافي لهما، لذلك نشاركا سريرًا واحدًا كما نشاركا لعب كرة القدم، وركوب الدراجات الهوائية، وتقاسما الحياة بكل تفاصيلها."

يرافق الوالد طفليه باستمرار في المستشفى، يقف بقربهما، وتغرق عيناه بالدموع وهو ينظر إليهما عاجزًا. يقول: "هربنا من الموت إلى الموت. لم أتخيل أن أراهما يتألمان هكذا. كانا يركضان ويلعبان، والآن لا يستطيعان الحركة إلا بمساعدة أحد."

على سرير علاج واحد، تختصر صورة الشقيقين حكاية أطفال غزة المحاصرين بين الموت والدمار والخوف، منذ أن بدأ جيش الاحتلال حرب الإبادة الجماعية يوم 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، وينتظران العلاج واستعادة القدرة على الركض مجددًا، فقد أحبا كرة القدم واعتادا لعبها معًا.

ألوحات من دمعة.. فنانة غزية ترسم الألم والمقاومة

دير البلح/ فاطمة حمدان:

لم تبحث عن أطفالها بين ركام منزلها الذي قصفه الاحتلال الإسرائيلي على رؤوس ساكنيه، مشهد هزّ وجدان الفنانة التشكيلية وفاء الكحلوت، وكان أحد أسباب عودتها للرسم خلال حرب الإبادة الإسرائيلية على غزة، لتنقل للعالم الوجع الذي يختلج في نفوس الغزيين وهم يبحثون عن أبنائهم الذين قضوا إما تحت ركام منازل طالوها أحة.

كان ذلك المشهد جزءًا من مشاهد عديدة جعلت الفنانة الكحلوت تكسر صمت ريشتها وتعود لتجسيد الواقع من حولها، واقع يفوق كل ضروب الخيال من حيث ما يتعرض له شعبنا من إبادة وتهجير لم يكن ليخطر بخيال أي فنان، مهما بالغ في التخيل.

تقول الكحلوت لصحيفة "فلسطين": "رسمت الوجع، والفقد، والصمود. جسّدت مشاهد من قصف الاحتلال الإسرائيلي، نظرات الأطفال، الأم التي تحتضن ابنها الشهيد، البيت المهدوم والكرامة المرفوعة. كانت لوحاتي ليست مجرد صور، بل شهادات حيّة على ما نمر به."

وتعتبر الكحلوت أن الفن ليس فقط لتجميل الحياة والبحث عن جوانبها المضيئة، بل هو في الحرب مقاومة، يوصل صوت الضحايا الذين لا يستطيعون الحديث والتعبير عما يصيبهم، يصبح الفن توثيقًا، وصراخًا، وتعبيرًا عن وجع جماعي، ومساحة للتنفس والتعشك بالإنسانية.

وتضيف: "في الحرب، كل لوحة رسمتها كانت نزفًا، وكل ضربة فرشاة كانت دمعة. أما الآن أعمل على تجميع لوحاتي خلال الحرب في معرض فني أسميته (رماد وأمل). أحاول من خلاله توثيق كل المراحل التي مررنا بها، طامحة بأن أوصل رسالتي للعالم، وأعرض لوحاتي خارج فلسطين إن سنحت الفرصة".

لم يحظ ببال الفنانة الكحلوت، التي اختارت دراسة الفنون الجميلة لعشقها البحث عن مواطن الجمال في الحياة، أن تنقلب الأمور وتصبح فرشاتها نحيبًا للمعاناة. فقد شاركت من قبل في معارض محلية ودولية بلوحات تعكس الحياة اليومية، والتراث الفلسطيني، وقضايا المرأة والحرية.

أما مع اندلاع الحرب الإسرائيلية على غزة، فقد انقلبت موازين كل شيء، "فحتى اللوحات لم تعد تحتمل ألوان الفرح. أثرت الحرب على نفسيتي وعلى قدرتي على الإنتاج. لكنها، في المقابل، صارت دافعًا لأعبر أكثر، أصرخ من خلال ريشتي، وأرسم الألم بدلًا من كتمه."

لكن نقص المواد كان تحديًا كبيرًا. "حاولت العمل بأي مواد متوفرة، من بقايا كرتون وورق وألوان بسيطة، لأنني أؤمن أن الفن بالإحساس، وليس بالمواد".

وتضيف: "بعد شهور من الحرب، شعرت أنني يجب أن أعود للرسم، وأن الفن وسيلتي للنجاة. بدأت بالبحث عن بدائل محلية للمواد، باستخدام مواد معاد تدويرها، وتبادلت المواد الخام مع فنانين آخرين. الإبداع يخلق من التحدي، ووجدت نفسي من جديد بالعودة للرسم، رغم قلة الإمكانيات".

وأثناء الرسم، تشعر الكحلوت وكأنها تنفصل لحظيًا عن الواقع: "أنا أرسم الآن ليس لأكون مبدعة، بل لأتنفس. أخلق ركن أمان صغير، وأسمح لمشاعري بالخروج على الورقة، حتى لو كانت فوضى. الرسم يصبح مقاومة وراحة في الوقت ذاته".

لكن تعترض المسيرة عقبات، فهناك محطات في الحرب أكبر من أن يستوعبها الفنان. تقول الكحلوت: "وقت نزوح الناس من منطقة لأخرى، كانت المشاهد أكبر من أن أستوعبها، وكل لحظة كانت تكسر جزءًا مني، لدرجة أنني شعرت أنني فقدت القدرة على الرسم، وكأن الفن ما عاد يكفي ليحكي وجع الناس".

وتضيف: "في لحظات شعرت فيها أن الريشة ثقيلة، والورقة غريبة، كأنني فقدت صوتي. الألم كان أكبر من أي تعبير، وكل شيء شعرت أنه ناقه أمام ما يحدث. لكن مع الوقت فهمت أنني، عندما أرسم، حتى لو خط بسيط، فهو مقاومة، وهو حياة".

مجزرة الشجاعية: حين خبزت الأمهات "معمول العيد" ووزّعه القصف على الأكفان

غزة/ يحيى اليعقوبي:

"سامعينا؟ إذا سامعين، اطرقوا على الحجارة، خليكم عايشين، هينا بنحاول نرفع الردم، الخنقنا، مش قادرين!"...

كانت هذه أصوات بين ناجين فوق الركام وعالقين تحته. لم يتوقف من بقي له مساحة حياة لا تزيد على بعض السنتيمترات بين طبقتي سقفين أطبقا عليه، عن إطلاق النداء.

ظل ذلك الفراغ الضيق يمنحه قدرًا من الهواء المختلط برمال وغبار يملأ فمه المحاصر بأطنان من الردم، يتمسك بخيط حياة حتى الرمق الأخير.

تكفين الشهداء، جلست شهد أبو عشة مسندة ظهرها إلى الحائط بكل ما فيها من وجع وظهر. قالت لصحيفة "فلسطين": "نزحنا إلى بيت عمي بعد أوامر الإخلاء، ثم اتصل ابن عمي وأخبرنا أن الوضع في الشجاعية هادئ، فجاء واصطحب أبناء العائلة".

"شقيقتي رسمية لم تكن ترغب بالذهاب، لكن ذهبت لإطعام زوجها الذي لم يجد رغيف خبز منذ ثلاثة أيام، وكان يعيش على القوت. أرادت إعداد شيء له، وأخذت ابنتها لمن 7 سنوات، وابنتي معي طفليها كرم (3 سنوات) ولانا (4 سنوات)".

تتذكر كلمات شقيقتها عند الباب: "هيني تركتلك كرم ولانا من ريحتي، دير بالك عليهم لو استشهدت".

تحاول التماسك، تمسح دموعها، بينما تنظر النشال جنامين شقيقتيها من تحت الأنقاض: "كان في البيت أكثر من خمسين فردًا، من عائلتنا أبو عشة وأسبالنا من عائلة أبو حليمة".

قبل القصف بثوان، اتصلت بها شقيقتها ديانا: "أنا وصلت بيت أختي رسمية، بدي أفطر عندها".

ولم تمر دقائق حتى جاء اتصال آخر من ابن عمها يقول: "البيت المكون من خمس طوابق انهار على من فيه"... فكانت الكارثة.

قبل أسبوع كانت "ديانا" نزحت لعائلة زوجها، ثم جاءت لزيارة والدتها. تقول شهد: "جلسنا بسعادة لم نشهدها منذ بداية الحرب، وأمضت معنا، وفي الصباح أخذها زوجها ليلتهم في الشجاعية".

"مازحتني قائلة: اختفت بدي أروح، قلتي بعد دارو...".

قبل العيد، اشترت مع أولادها ملابس، لكنها لم تفرح بها، ذهبت للإفطار فكان طعامًا مغموسًا بدماء الشهداء، واستشهدت مع زوجها".

كعك العيد والمعمول

بعد أوامر الإخلاء، نزحت العائلة، لكن عودة بعض الجيران شجعت النساء على العودة يومًا لإعداد "كعك العيد"، نور مرعي أبو عشة كانت من بينهن، تقول:

"أيقظتني أمي في الصباح، وقال عمي الذي بات في البيت: الليلة كانت هادئة، تعالوا".

لتهار دموعها وهي تتذكر تفاصيل ما قبل المجزرة: "اشتركنا قبل الإخلاء، كل واحد ساهم بعشرة شواقل لإعداد الكعك، لكن تأجل بسبب القاشير، أمي وجدت اليوم مناسبًا".

رافق شقيقاها عبد الرحمن (9 سنوات) ومحمد (13 سنة) أمهما طعمًا في طعم يخفف قسوة النزوح. حاولت الأم خلق جو يشبه الأعياد.

"دفنوا فرحتنا، وفرقوا جمعتنا"، تقول نور بصوت منكسر.

أثناء القصف، احتضنت أمها عبد الرحمن وحاولت الاستغاثة، استطاعت إخراج رأسه وشقيقه محمد من بين الأنقاض، وكانا يصرخان.

نجا محمد، وهو الآن في غرفة العمليات، بينما استشهدت الأم، الأب، وعبد الرحمن.

ياسمين أبو لكاس، الجارة، تجلس إلى جوار نور وشهد، تحاول مواساتهما. تقول وقد ذاقت كأس الفقد سابقًا باستشهاد نجلها:

"عندما تهاوت البيوت، أسعفنا من قدرنا على الانفجار إلى الشوارع، لكن وقفنا عاجزين أمام أقربائنا الذين بقوا يناشدون حتى آخر لحظة".

وتضيف: "بقينا نسمع أصواتهم من تحت الركام من الصباح حتى العصر، وكنا نتصل بهم، نسمع هواتفهم تبرن، نطرق الجدران فيطرقون... ظننتي أنهم أحياء، لكن الوقت يبلد".

جنازات متتابعة

نزوح أفراد العائلة بين المستشفيات والمقابر، يدفنون الشهداء الذين يتساقطون تباعًا.

تقول أبو الكاس: "بدنا نطلع الشهداء، نكرمهم ونداويهم".

وتتذكر: "أخرجنا طفلًا مصابًا بالزلاق في العمود الفقري، وشابًا بترت قدمه أسفل عمود باطون، جسده بالكامل خارج الركام لكنه استشهد لاحقًا بسبب النزيف".

ولا تزال تجهل مصير أحد أشقاء زوجها العالق تحت الأنقاض، وقد ترك خلفه طفلًا يتيمًا بعد استشهاد زوجته إسراء سلمان في بداية الحرب.

وتضيف بقلب محترق: "فقدت نجلي محمد، استهدفوه أثناء محاولته إسعاف والده فاستشهد، وبترت قدم والده وشقيقه محمود، وأصبحت معيلة البيت. هذا حال كل بيوت غزة".

وتصرخ في وجه الضمير العالمي: "ما ذنب الرضيع إبراهيم علي أبو عشة، عمره شهر، ليُقتل؟ وشقيقته بعمر عامين؟ وأمهم نور التي لا تزال تحت الأنقاض؟!".

ستظل مجزرة الشجاعية واحدة من آلاف المجازر التي لم تمح من ذاكرة القطاع، مجازر تُخزن في ذاكرة الأجيال، وتصفع الضمير العالمي المتخاذل أمام صرخات الأطفال تحت الأنقاض.

"ترامب جيت" أكبر قضية نصب في تاريخ أمريكا

أسامة جاويش
إعلامي (2)

نحن أمام تاجر ورجل أعمال يمتلك امبراطورية ضخمة من الشركات له ولأفراد عائلته على مستوى الأبناء أو أصهاره أيضا وعلى رأسهم جاريد كوشنر، كم شركة تابعة لترامب استفادت من تغريدته، وكانت على علم مسبق بقرار تراجعه عن التعريفات الجمركية، كم شركة مقربة من ترامب استجابت لنصيحته بشراء الأسهم، وقت أن كان الانهيار والانخفاض الكبير هو العنوان العريض، لم إذا ما قرر ترامب التراجع ارتفعت الأسهم بشده فحصل هؤلاء التراميون على ثروة هائلة

في تمام الساعة التاسعة وسبع وثلاثين دقيقة بالتوقيت المحلي لمدينة واشنطن، غرد دونالد ترامب عبر حسابه الرسمي على منصته الخاصة تروث سوشيال بهذه الكلمات: إنه وقت عظيم للشراء.

ترامب أضاف ثلاثة أحرف باللغة الإنجليزية في نهاية تغريدته المثيرة للجدل وهي DJT ، في إشارة إلى مجموعة ترامب للإعلام والتكنولوجيا التي يمتلكها الرئيس الأمريكي.

تغريدة ترامب المثيرة للجدل، جاءت في وقت كانت بورصات الولايات المتحدة الأمريكية تعاني من تراجع كبير وانهيار في الأسهم وقيمة الشركات الكبرى، بعد قراره قبلها بأيام بفرض تعريفات جمركية على أكثر من 150 دولة في العالم بحد أدنى 10% على صادراتهم إلى أمريكا.

بعدها بساعتين فقط، صدم الرئيس الأمريكي العالم أجمع وفي القلب منه بورصة وول ستريت وعمالقة الاقتصاد الأمريكي بقرار مفاجئ بالتراجع عن التعريفات الجمركية، وتعليقها لمدة تسعين يوما ما عدا الصين.

قرار ترامب أنعش بورصات العالم في أمريكا ولندن واليابان وغيرها، وارتفعت أسهم الشركات بشكل لافت، وهو ما سجله مؤشر ستاندر آند بورز 500 الذي أشار إلى مكاسب تجاوزت أربعة تريليون دولار في ساعات قليلة بنسبة ارتفاع 9%، وهو ما عوض خسائر كبرى الشركات في الأيام التي سبقت قرار ترامب.

ما بين تغريدة ترامب وقراره بالتراجع، حدثت أمور كثيرة يمكن أن نطلق عليها باختصار: ترامب جيت.

الأحرف الثلاثة التي أرفقها ترامب في تغريدته ترمز إلى مجموعة ترامب للإعلام والتكنولوجيا، وهي الجهة المالكة لمنصة تروث سوشيال التي يفضلها ترامب، والتي يمتلك ما يوازي 53% من قيمة الأسهم فيها.

ارتفعت أسهم الشركة بعد قراره بالتراجع عن التعريفات الجمركية بنسبة 22%، وهي نسبة ارتفاع كبيرة للغاية ومن بين الأعلى في بورصات أمريكا في يوم واحد، واللافت أن تلك الشركة قد حققت خسائر كبيرة في العام الماضي بلغت 400 مليون دولار، ولكنها في يوم واحد فقط استطاعت أن تتجاوز خسائر عام كامل، ونجح ترامب نفسه أن تدخل خساراته ما يقارب نصف مليار دولار.

إنها عملية تلاعب داخلية، هذا ما قالته اليزابيث وارن النائبة الديموقراطية عن ما فعله دونالد ترامب، وأن اتهمت ترامب بشكل واضح أنه تلاعب بالبورصة والاقتصاد الأمريكي لمصالحه الشخصية ومصالح شركاته الخاصة.

السيناتور الديمقراطي آدم شيف وزميله في الحزب الديمقراطي كريس ميرفي كلاهما اتهما إدارة ترامب بالتلاعب بالاقتصاد، وتورطه في شبهات فساد مالي وعملية نصب واحتيال، وطالبا بالتحرك الفوري لفتح تحقيق حول أمر واحد، متى قرر ترامب التراجع عن التعريفات الجمركية يوم التاسع من نيسان/ إبريل، وهل كان قراره قبل نشر تغريدته أم بعدها.

مراسل قناة فوكس نيوز الأمريكية طرح هذا السؤال على الرئيس ترامب، فكانت إجابته كعادته غير واضحة ومراوغة، حيث قال: يجب التحلي بالمرونة في التعامل مع قضايا كهذه، عندما ترى حائطا كبيرا وتريد أن تعبر من خلاله ولا تستطيع عندها، يجب أن تفكر في طرق أخرى لتجاوزه.

لكن، هل اتخذ ترامب قراره بالتراجع عن التعريفات الجمركية بالفعل قبل كتابة تلك التغريدة؟

الرئيس الأمريكي قال: إنه كان يفكر في التراجع عن التعريفات الجمركية منذ أيام، ولكنه اتخذ قراره في وقت مبكر من صباح الأربعاء الماضي، التاسع من نيسان/ إبريل، ولكنه لم يحدد أبدا هل كان هذا الأمر قبل نشر التغريدة أم بعدها.

في مقطع فيديو انتشر انتشار النار في الهشيم على مواقع التواصل الاجتماعي في أمريكا، وقف ترامب داخل المكتب البيضاوي في البيت الأبيض، محدثا أحد أصدقائه من مليارديرات وول ستريت ممازحا إياه: لقد حققت مليارين وصف المليار دولار في يوم واحد.

هذا هو بيت القصيد، نحن أمام تاجر ورجل أعمال يمتلك امبراطورية ضخمة من الشركات له ولأفراد عائلته على مستوى الأبناء أو أصهاره أيضا وعلى رأسهم جاريد كوشنر، كم شركة تابعة لترامب استفادت من تغريدته، وكانت على علم مسبق بقرار تراجعه عن التعريفات الجمركية.

كم شركة مقربة من ترامب استجابت لنصيحته بشراء الأسهم، وقت أن كان الانهيار والانخفاض الكبير هو العنوان العريض، لم إذا ما قرر ترامب التراجع ارتفعت الأسهم بشده فحصل هؤلاء التراميون على ثروة هائلة.

قانون تداول الأوراق المالية في أمريكا يحظر على أي شخص داخل الإدارة أن يسرب معلومات لشركات أو أفراد يتعاملون داخل سوق التداول، وإن ثبت هذا الأمر فهي جريمة قانونية في الولايات المتحدة الأمريكية.

رجال ترامب الأوفياء مثل كارولين ليفيت المتحدثة باسم البيت الأبيض وسكوت بيسنت وزير الخزانة الأمريكية، خففوا من أهمية تلك الاتهامات، وادعوا أن ترامب استخدم فن الصفقة في إشارة إلى كتابه الشهير عام 1987.

ولكن يبدو أن الكونغرس الأمريكي ووسائل الإعلام الأمريكية قد وجدت ما تبحث عنه منذ وصول ترامب إلى البيت الأبيض مرة أخرى، فقررت إعلان الحرب والضغط لفتح تحقيق حقيقي حول أكبر قضية نصب واحتيال وفساد مالي، تورط فيها الرئيس الأمريكي فيما سيعرف إعلاميا باسم ترامب جيت.

انسداد أفق النظام الدولي

حسن لافعة
(العربي الجديد)

حين تصبح الدولة الأقوى، والتي تتحمّل (بوصفها كذلك) مسؤولية خاصة في الدفاع عن منظومة الأمن الجماعي في النظام الدولي الراهن، نفسها الدولة الأكثر انتهاكاً لقواعد هذه المنظومة وأحكامها، فمن الطبيعي أن يدخل النظام الدولي الراهن برمّته في مأزق لا فكاك منه

أصبحت الولايات المتحدة الدولة الأكثر استخداماً لممارسة حقّ النقض مقارنة بجميع الدول الأخرى دائمة العضوية في مجلس الأمن، وكان الدافع الأساس وراء الإسراف في استخدام هذا الحقّ حماية إسرائيل، ومنع مجلس الأمن من معاقبتها على الجرائم التي ترتكبها، ما أدّى إلى تمادي إسرائيل في غيّها

على النظام الدولي في كلّ مراحل تطوّره من اختلالات هيكلية، بسبب حرص الدول الكبرى على مقاومة المحاولات الرامية إلى إدارة العلاقات الدولية استناداً إلى مفهوم جديد يقوم على الأمن الجماعي، الذي يتطلّب بناء مؤسّسات مسؤولة عن حماية السلم والأمن الدوليين، بدلاً من إدارة هذه العلاقات وفقاً للمفهوم التقليدي القائم على توازن القوى. وقد جرت على مدى التاريخ البشري كلّه محاولتان لبناء نظام دولي يستند إلى هذا المفهوم الجديد. أنهت الأولى إلى قيام عصبة الأمم، التي تأسّست بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، لكنّها انهارت بعد أقلّ من ثلاثة عقود بسبب فشل العصبة في الحيلولة دون اندلاع حرب عالمية جديدة. أمّا الثانية فقد انتهت إلى تأسيس منظّمة الأمم المتحدة، التي لا تزال قائمةً، منذ نحو ثمانية عقود. ولا يعود صمود الأمم المتحدة وقدرتها على البقاء طوال هذه الفترة إلى أسباب داخلية تتعلّق بفاعلية الآليات المؤسّسية التي ابتكرتها، أو لقدرة هذه الآليات على التكيّف مع التحوّلات المستمرّة في النظام الدولي، وإنما إلى أسباب خارجية تتعلّق بتطوّرات محدّدة طرأت على موازين القوى وعلاقاتها في النظام الدولي. فعند قيام الأمم المتحدة، كانت الولايات المتحدة الدولة الوحيدة التي تملك القدرة على تصنيع السلاح النووي، بل تمكّنت من استخدامه فعلاً إبّان الحرب العالمية الثانية. وما هي إلا سنوات قليلة حتى تمكّن الاتحاد السوفييتي من تصنيع هذا السلاح، ثمّ لحقت بهما دول أخرى. وبمرور الوقت، أصبح بمقدور كلّ من يمتلك هذا السلاح الرهيب أن يردّ على كلّ من يبادر باستخدامه لتوجيه الضربة الأولى، ما أدّى إلى استقرار ميزان رعب حال دون اندلاع حرب عالمية ثالثة، وضمن في الوقت نفسه بقاء الأمم المتحدة واستمرارها.

في سياق كهذا، يتّضح أن السبب في عدم انهيار الأمم المتحدة لا يعود إلى فاعلية آليات الأمن الجماعي المنصوص عليها في ميثاق هذه المنظّمة، بقدر ما يعود إلى ميزان الرعب الذي تشكّل ثمّ استقرّ في النظام الدولي بعد سنوات قليلة من قيامها. ومع ذلك، يُلاحظ أن الأمم المتحدة، التي لعبت دوراً مهمّاً في القضاء على الظاهرة الاستعمارية، ساهمت في الوقت نفسه في إحداث تغييرات عميقة في مسار العلاقات الدولية، من خلال نجاحها في توسيع نطاق العضوية بطريقة مكّنتها من أن تصبح إطاراً مؤسّسياً جامعاً يضمّ الدول المستقلة كافّة في النظام الدولي، والقادرة على التفاعل معاً وفق قواعد موحّدة تقوم على مبدأي السيادة والمساواة أمام القانون، وذلك للمرّة الأولى في تاريخ التنظيم الدولي. ومن خلال نجاحها أيضاً، في تكثيف التفاعلات التعاونية بين الدول الأعضاء والمنظّمات الدولية الحكومية وغير الحكومية، من ناحية أخرى. ما عمّق الشعور بأن شبكة المصالح الناجمة من هذه التفاعلات أصبحت قادرةً على التفاعل معاً داخل نسق كوني واحد، رغم التباين الكبير في موازين القوى بين الوحدات المكوّنة لهذا النسق. كما يُلاحظ أن هذه التغيّرات كشفت في الوقت نفسه وجود ثغرات كامنة في آليات الأمن الجماعي، وأظهرت عجزها عن التأقلم مع التحوّلات المستمرّة في بنية النظام الدولي.

تجدر الإشارة هنا إلى أن آليات الأمن الجماعي، المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة، صُمّمت استناداً إلى فرضيّتين أساسيّتين تبيّن لاحقاً عدم صحّتهما. الأولى أن التحالف الذي تحقّق بين القوى الكبرى المنتصرة في الحرب العالمية الثانية سيستمرّ بعدها، وهو ما لم يحدث بسبب انقسام هذه القوى إلى معسكرين متصارعين بعد سنوات قليلة من انتهاء هذه الحرب. والثانية، أن بنية وموازين القوى في النظام الدولي ستبقى على النحو الذي انتهت إليه بعدما وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها، وهو ما لم يحدث بسبب نمط التحالفات التي ولّدها انقسام النظام الدولي إلى معسكرين متصارعين ومهّد الطريق أمام صعود (وارتقاء) العديد من القوى، خصوصاً القوى التي هُزمت في هذه الحرب، وفي مقدّمتها ألمانيا وإيطاليا واليابان. وقد ترتّبت على ثبوت عدم صحّة الفرضيّتين نتائج بالغة الخطورة أدّت أولاً إلى عدم استكمال آليات الأمن الجماعي نفسها، خصوصاً ما تعلّق منها بتشكيل القوات العسكرية التي كان ينبغي أن توضع تحت تصرّف مجلس الأمن لاستخدامها عند الضرورة، وثانياً إلى تجميد لجنة أركان الحرب التي كان ينبغي أن إدارة الأنشطة المتعلّقة بنزع السلاح والعمليات الميدانية تحت إشراف مجلس الأمن. كما أدّت (ثالثاً) إلى الإسراف في استخدام حقّ النقض (الفيتو) بسبب رغبة الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن ليس في حماية مصالحها فحسب، وإنما مصالح حلفائها أيضاً، ما أصاب مجلس الأمن بالشلل في فترات كثيرة. وأدّى ذلك (رابعاً) إلى تشكيل أحلاف عسكرية تجم منها ظهور "مناطق نفوذ" يتناقض وجودها مع صميم مفهوم الأمن الجماعي. وخامساً، تحوّل الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن، رغم ما بينهم من تناقضات، نادياً مغلقاً لا يسمح بإدخال تعديلات جوهرية على ميثاق الأمم المتحدة إلا في القضايا التي يحدث حولها إجماع، وهو أمر نادر. وكان من الطبيعي، في سياق كهذا، أن تتحوّل الأمم المتحدة مؤسّسة عاجزة عن القيام بوظيفتها الأساسية في حماية السلم والأمن الدوليين، وعصيّة على الإصلاح، وغير قادرة في الوقت نفسه على التأقلم مع التطوّرات الناجمة عن تغيّر موازين القوى في النظام الدولي. تتحمّل الدول الخمس، دائمة العضوية في مجلس الأمن، مجتمعة المسؤولية عمّا آلت إليه أوضاع الأمم المتحدة، التي تبدو حالياً (في ضوء التهجير القسري، وحرب الإبادة الجماعية التي تشنّها إسرائيل على الشعب الفلسطيني منذ أكثر من 17 شهراً) مريضاً مسجّى فوق سرير في غرفة إنعاش، لا يقوى على البقاء حيّاً إلا عبر وسائل التنفّس الاصطناعي. غير أن الولايات المتحدة بالذات تتحمّل القسط الأعظم من هذه المسؤولية، بسبب حرصها (من ناحية) على الانفراد بالهيمنة على النظام الدولي مهما كانت الظروف، وحرصها (من ناحية أخرى)، على تقديم أشكال الحماية كافة، السياسية والعسكرية، للكيان الصهيوني، الذي لم يتورّع، منذ تأسيسه، عن ارتكاب أبشع الجرائم التي تشكّل انتهاكات صارخة للقانون الدولي وللميثاق الأمم المتحدة. فالولايات المتحدة هي التي تبنّت (وبعد سنوات قليلة من قيام الأمم المتحدة) سياسة احتواء الاتحاد السوفييتي، التي جسّدها حلف شمال الأطلسي (الناتو)، الذي شكّل قيامه عام 1949 أوّل معول هدم في صرح منظومة الأمن الجماعي المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة. وعندما سقط جدار برلين عام 1989، معلناً نهاية الحرب الباردة، التي انتهت بالتسبب في تجميد عمل هذه المنظومة، لاحت فرصة ثمينة لإعادة إحيائها، خصوصاً عقب غزو صدّام حسين الكويت عام 1990، لكن حرص الولايات المتحدة على استخدام الأزمة وتوظيفها للتعجيل بسقوط الاتحاد السوفييتي، دفعها إلى إهدار هذه الفرصة. وبعد سقوط الاتحاد السوفييتي أصبحت الولايات المتحدة الدولة الأكثر استخداماً لممارسة حقّ النقض مقارنة بجميع الدول الأخرى دائمة العضوية في مجلس الأمن، وكان الدافع الأساس وراء الإسراف في استخدام هذا الحقّ حماية إسرائيل، ومنع مجلس الأمن من معاقبتها على الجرائم التي ترتكبها، ما أدّى إلى تمادي إسرائيل في غيّها، ومهّد لعملية طوفان الأقصى، التي ردّت عليها إسرائيل بحرب إبادة جماعية، وبتطهير عرقي للفلسطينيين. ولم تكتف إسرائيل بهذه الجرائم، بل إنها دمّرت المرافق التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، وهي جزء من البنية الإدارية للأمم المتحدة، بما في ذلك المدارس والمستشفيات ومخيّمات اللاجئين، بل اغتالت مئات من موظّفي الوكالة، بمن فيهم عاملون في الإغاثة الإنسانية. ورغم ذلك كلّه، واصلت الولايات المتحدة دعمها غير المشروط لإسرائيل، من خلال مدّها بكلّ الوسائل المالية والعسكرية والسياسية التي تساعدها في ارتكاب هذه الجرائم كلّها، التي يندى لها جبين الإنسانية، ما يجعل منها شريكاً وفاعلاً أصلياً في ارتكابها.

حين تصبح الدولة الأقوى، والتي تتحمّل (بوصفها كذلك) مسؤولية خاصّة في الدفاع عن منظومة الأمن الجماعي في النظام الدولي الراهن، نفسها الدولة الأكثر انتهاكاً لقواعد هذه المنظومة وأحكامها، فمن الطبيعي أن يدخل النظام الدولي الراهن برمّته في مأزق لا فكاك منه. ويكفي أن نلقي نظرة عابرة على موقف بقية الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن لنصل إلى النتيجة نفسها. فروسيا منشغلة بالحرب في أوكرانيا، والصين منشغلة ببناء قدراتها العسكرية لمواكبة التطوّر في قدراتها الاقتصادية، وفرنسا والمملكة المتحدة منشغلتان بالبحث عن آلية مستقلّة للدفاع عن أوروبا بدلاً من الاعتماد على "الناتو" المهدّد بالانهيار، وبالتالي لا يوجد من بين هذه القوى من هو مستعدّ للحديث عن موضوعات من قبيل إصلاح الأمم المتحدة أو إعادة إحياء منظومة الأمن الجماعي أو البحث عن آليات جديدة لاتخاذ القرار في مجلس الأمن.

ولأن التجارب السابقة، في مجال البحث عن نظام دولي يتمكّن من استبدال مفهوم توازن القوى (التقليدي) بمفهوم "الأمن الجماعي" (الأكثر حداثة)، تحت كلّها في أعقاب حروب عالمية لم تعد قابلة للاندلاع في ظلّ توازن الرعب السائد حالياً، فالنتيجة الوحيدة التي يمكن التوصّل إليها تشير إلى السداد أفق التطوّر السلمي للنظام الدولي القائم حالياً، الذي بات مرشّحاً للدخول في مرحلة من الفوضى قد تطول، بحثاً عن توازنات جديدة قد تفضي إلى نظام ثلاثي القطبية، تقوده الصين وروسيا والولايات المتحدة.

قهوة الحرب.. عبد الله يودّع الحياة بدل العزوبية

غزة/ جمال محمد:

في مساء هادئ، بدا كأنه يحمل بعض الفرح المؤجل، كانت عائلة وشاح تتهيأ لإقامة زفاف بسيط لنجلها البكر "عبد الله"، بالرغم من أهوال الحرب.

لم يتبق سوى أيام على زفاف العشريني "عبد الله"، المقرر في 14 نيسان/ أبريل 2025، وكان كل شيء جاهزا: الدعوات، وتفاصيل الحفل، والفرح الذي شق طريقه على الرغم من الحرب. لكن مساء السابع من أبريل، أي قبل أسبوع من موعد الزفاف، قرر "عبد الله" قضاء سهرة مع رفاقه الثلاثة: "المنتصر بالله أبو زيادة، وصهيب، وعبد القادر ريان"، الذين تعرف عليهم في مركز الإيواء بمدرسة سحي للتربية الخاصة، قرب مستشفى حمد شمال غرب مدينة غزة، بخيمة نصبوها عند بوابة المدرسة، تملؤها أجهزة شحن جوالات بدائية وأحاديث النازحين.

وداع قبل الزفاف

في تلك الليلة، وكما يروي معتز وشاح، شقيق الشهيد، كان "عبد الله" قد عاد لتوه من زيارة خاطفة لخطيبته، ليخبرها بموعد الزفاف وبعض تفاصيل الحفل.

يقول وشاح لصحيفة "فلسطين": "كانت ابتسامة أخي تُخفي خلفها قلقا دفينا، لكنه لم يكن يعلم أن هذا الوداع البسيط للعروسة، سيكون الوداع الأخير".

ويتابع: "تجمع الرفاق الأربعة وخرجوا سويًا من المخيم قرابة الساعة 11:10 مساءً لشراء القهوة من دكان قريب، على بُعد 20 مترًا فقط من مكان تواجدهم. كانوا يُعدّون السهرة لتكون ليلة وداع العزوبية، كما أسموها".

ويمضي وشاح، الذي بدأ يلتقط أنفاسه بسرعة، وكأنه يستحضر المشهد أمامه: "حين أصبحوا في منتصف الطريق، أطلقت طائرة استطلاع إسرائيلية من نوع 'زنانة' صاروخا مباشرا نحوهم، ليسقط الرفاق الأربعة في لحظتها".

ولم يكن ذلك كافيًا في عُرف الاحتلال، فأعقبه صاروخان من طائرات الـ"إف16-" لتكتمل المجزرة: تناثرت الجثث وتمزقت، والوجوه التي كانت تضحك قبل دقائق أصبحت أشلاء.

يشير وشاح إلى أنه، حين سمع صوت الانفجار، خرج من داخل خيمة أقامها لشحن الهواتف، يركض وينخبط في الغبار والشظايا، يبحث عن شقيقه، قائلًا وهو يشير إلى مكان جلوسهم الأخير: "كانوا يجلسون هنا، يعدّون الأيام للفرح، والآن لم يبقَ منهم شيء".

عش الزوجية

ويردف وشاح: "عبد الله، وقبل يومين فقط، ذهب إلى مدينة البريج وسط القطاع، رغم الخطر، ليودّع جدتي وأعمامي. لم يكن يعلم أن قلبه شعر بما سيأتي، فأراد نيل الرضا ووداع الجميع".

ويلفت إلى أن شقيقه "عبد الله" هو البكر لعائلة مكونة من 11 فردًا، وكان أمله أن يعوّض والديه عن تعب الحرب والنزوح، خاصة بعد أن جهّز عش الزوجية قبل أن يعقد قرانه خلال رحلة التهجير جنوبًا.

وبعد أن وجدت له والدته العروس المناسبة، اتفقوا على إقامة الزفاف فور العودة إلى جباليا شمالي غزة، لكن حين عادوا بعد توقيع اتفاق وقف إطلاق النار في يناير الماضي، لم يجدوا منزلهم، فقد دُمّر بالكامل، ليضطروا للسكن في مركز إيواء، واستمروا بالتحضير للفرح رغم الدمار.

يقول وشاح، بصوت يكاد ينكسر: "لم يكن عبد الله يومًا حزينًا رغم كل شيء، كان يرسم الضحكة ويوزع الكلمة على من حوله، كان محبوبًا، محبوبًا جدًا".

ويردف: "رغم فقدنا منزلنا في مخيم جباليا، وشقة عبد الله التي بناها حجرًا حجرًا، لم ييأس، وكان دائمًا يقول: يعوض الله، سنعيد بناءها من جديد وأفضل مما كانت".

الرجل الخامس

عند زاوية الخيمة، جلس أنور وشاح، عم الشهيد "عبد الله"، على كرسي بلاستيكي، يقول بصوت منخفض ووجه مكسو بالحزن: "كنت معهم... خامسهم، لكن تأخرت لأن أحد النازحين أوقفني يشكو لي حاله، فافترقت عنهم".

ويستذكر أنور اللحظة التي غيّرت كل شيء، قائلًا: "كنت خلفهم بنحو 20 مترًا، ثم سمعت صوت انفجار، صاروخ من الزنانة، ثم اثنين من طائرات F-16، وسقطت على الأرض، وعندما عدت إلى المكان، لم أجد إلا أشلاءهم".

ويتوقف أنور، ثم يسأل بحرقة: "ما ذنبهم؟ أربعة شباب كانوا ذاهبين لشراء القهوة، يخططون لحياة... لماذا قتلهم الاحتلال؟ لماذا صمت العالم على المجازر في قطاع غزة منذ 18 شهرًا؟!".

أكوام من الركام، رمال متناثرة، جثث محمولة على أكتاف أهلهم في مركز الإيواء... كانت تلك نهاية الحكاية، لم تُكمل العائلة فرحتها.

عبد الله، المنتصر بالله، صهيب، وعبد القادر، رحلوا قبل أن يشاركوا في مراسيم الفرح.

بعد حوالي ربع ساعة، يقول وشاح، تمكن بعض النازحين من الوصول إلى المكان، يجمعون ما تبقى من أجساد الشهداء، فالإسعاف لم يكن يعلم بوجودهم، إذ قيل إن القصف استهدف "أرضًا فارغة"، لكن الحقيقة كانت غير ذلك: كان المكان مليئًا بالأشلاء.

نهاية لم تُكتب لها فرحة

منذ السابع من أكتوبر 2023، يعيش قطاع غزة إبادة جماعية غير مسبوقة: قتل، وتجويع، وتدمير ممنهج، بدعم دولي وصمت أممي، أكثر من 162 ألف شهيد وجريح، وآلاف المفقودين، معظمهم من الأطفال والنساء، دون أن يتحرك العالم.

لم يرَف "عبد الله" إلى عروسه، بل زُفّ إلى السماء، ترك خلفه ذكرى ليلة قهوة لم تكتمل، وليكون هو ورفاقه شهودًا على المجازر وجرائم الإبادة الجماعية التي ترتكبها قوات الاحتلال بحق المدنيين الأبرياء في قطاع غزة.

الضمير: استشهاد المعتقل خليل هنية من غزة نتيجة التعذيب

غزة/ فلسطين:

أعلنت مؤسسة الضمير لحقوق الإنسان في غزة، استشهاد المعتقل خليل أحمد خليل هنية (35 عامًا) من قطاع غزة نتيجة التعذيب في سجون الاحتلال الإسرائيلي.

وقالت "الضمير" في بيان أمس، إنها تلقت يوم الخميس، خبر استشهاد المعتقل هنية، في سجن النقب.

وأشارت مؤسسة الضمير إلى أن هنية اعتقل من داخل مدرسة عبد الله الدحيان في حي الشيخ رضوان بمدينة غزة بتاريخ 21/12/2023، وهو متزوج ويعيل 4 أفراد.

ووفقاً للمعلومات المتوفرة لدى المؤسسة، فإن هنية تعرض خلال فترة اعتقاله لعملية تعذيب وتنكيل مستمرة ودائمة، أسفرت عن استشهاده.

ويرتفع بذلك عدد المعتقلين الذين استشهدوا داخل سجون ومعسكرات جيش الاحتلال منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023 إلى ما لا يقل عن 66 شهيدا ممن تم الكشف عن أسمائهم وهوياتهم وأعلن عنهم، من بينهم 44 شهيدا من معتقلي غزة.

وبالإضافة إلى ذلك، بينت المؤسسة أن هناك العشرات من معتقلي غزة الذين استشهدوا في السجون والمعسكرات ولم يفصح الاحتلال عن هوياتهم وظروف استشهادهم، وهم رهن الإخفاء القسري، إلى جانب العشرات ممن تعرضوا لعمليات إعدام ميدانية.

وأكدت مؤسسة الضمير أن استشهاد المعتقلين بالتعذيب والإهمال الطبي هو سياسة ممنهجة تعبر عن نهج حكومي ورسمي تمارسه قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق المعتقلين في سجون الاحتلال ومعسكراته، كما ورد في الإفادات والشهادات التي حصلت عليها "الضمير".

وقالت إن استشهاد المعتقل هنية، هي جريمة حرب وتتنافى مع المبادئ الأساسية لمعاملة السجناء التي اعتمدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1979 و1990.

وحملت "الضمير" المجتمع الدولي مسؤولية استشهاد المعتقلين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي، وطالبت بتشكيل لجنة تحقيق أممية في ظروف استشهاد المعتقلين في سجون الاحتلال، وتقديم الجناة للمحاسبة والمساءلة.

كما طالبت الهيئات الدولية، بما في ذلك اللجنة الدولية للصليب الأحمر، بالتدخل العاجل والعمل على توفير الحماية للمعتقلين الفلسطينيين، وتكثيف الزيارات للاطلاع على أوضاعهم داخل المعسكرات وسجون الاحتلال.

كشفت عن انقسام داخلي عميق

الاحتجاجات في جيش الاحتلال: بداية تحول استراتيجي أم أزمة عابرة؟

غزة/ محمد الأيوبي:

مع استمرار حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة، وتزايد الضغوط الداخلية والخارجية، تشهد الساحة الإسرائيلية حراكًا متنامياً يقوده ضباط وجنود من وحدات الاحتياط في جيش الاحتلال، يطالبون بوقف الحرب والتوصل إلى صفقة تبادل أسرى مع حركة حماس. هذا الحراك، وإن بدا في ظاهره محدود التأثير، فإنه يحمل في طياته مؤشرات على انقسام داخلي عميق وخلل في منظومة اتخاذ القرار داخل (إسرائيل)، بحسب خبراء في الشأن الإسرائيلي.

وبعد القريضة التي دعت إلى رفض الخدمة والتحركات التي شهدتها قوات سلاح الجو والبحرية، انضم ضباط وجنود من وحدات جمع المعلومات الاستخباراتية التابعة لجهاز الاستخبارات العسكرية "أمان" إلى هذه الاحتجاجات، من بينهم جنود في الخدمة الفعلية، وضباط احتياط، إضافة إلى متقاعدين من الجيش.

كما انضم نحو ألفي أكاديمي من أعضاء هيئة التدريس إلى هذه الاحتجاجات، مؤكدين ضرورة التوصل إلى صفقة تفضي إلى الإفراج عن جميع الأسرى الإسرائيليين - وعددهم 59 أسيرًا، بينهم 24 لا يزالون على قيد الحياة - حتى لو تطلّب ذلك وقف العمليات القتالية في غزة.

ويعكس هذا التحرك تنامياً في حالة الاحتجاجات ضد استمرار الحرب داخل قطاعات مؤثرة من المجتمع الإسرائيلي، ومنها الأوساط الأمنية والعلمية، حيث جُمعت مئات التوقيعات من المشاركين، في وقت يعترض فيه المنظمون إطلاق عريضة جديدة تُعلن رفض الخدمة العسكرية.

ويأتي ذلك على غرار ما فعله ضباط في سلاح الجو الإسرائيلي، حيث وقّع نحو 950 طيار احتياط على عريضة نُشرت الخميس الماضي، طالبوا فيها الحكومة بإبرام صفقة تبادل تعيد الأسرى الإسرائيليين، بحسب ما أفادت به هيئة البث العامة الإسرائيلية "كان 11".

تأثير محدود حتى الآن

يؤكد الخبير في الشأن الإسرائيلي، برار نزال، أن هذا الحراك ليس عشوائيًا أو فرديًا كما تحاول حكومة الاحتلال تصويره، بل تقوده جهات محسوبة على "الدولة العميقة" في (إسرائيل)، وعلى رأسها جبهات الجيش المتقاعدون والنخب السياسية اليسارية والعلمانية.

ويضيف: "نتنياهو يحاول التقليل من شأن هذا التحرك، وذهب إلى حد وصف المشاركين فيه بـ'الطحالب'، لكن الحقيقة أن هذا الحراك هو رسالة سياسية خطيرة تظهر حجم التصدع داخل البنية السياسية والعسكرية".

ويرى نزال، في حديثه لصحيفة "فلسطين"، أن التأثير الفعلي للاحتجاجات على أداء الجيش في الميدان لا يزال محدودًا، "طالما أن هذا الحراك محصور في جنود الاحتياط ولم يتسلل إلى وحدات الجيش النظامية أو الأجهزة الأمنية الفاعلة، فلن يشكل خطرًا مباشرًا على قرارات الحكومة أو استمرارية الحرب". لكنه في الوقت ذاته يُحذّر من أن "توسع هذا الحراك واستمراره مع تصاعد الخسائر في الحرب وتعدد الجبهات، قد يغيّر قواعد اللعبة".

ويشير إلى أن خطورة هذا الحراك تكمن في احتمالية انتقاله إلى وحدات الجيش النظامي والمؤسسة الأمنية، وهو ما سيحدث خلخلة في ما يُعرف بـ'الإجماع الأمني' داخل (إسرائيل)، ويضيف: "إذا وصل هذا الحراك إلى قلب المؤسسة العسكرية، فإنه سيهدد ليس فقط الحكومة، بل كل المنظومة الحاكمة في (إسرائيل)، وسيضعها أمام أزمة حقيقية".

سابقة خطيرة

من أخطر ما يشير إليه نزال هو ما يصفه بـ'تسييس الجيش'، معتبرًا أن تدخل قيادات عسكرية في جيش الاحتلال في الشأن السياسي يمثل تحولًا خطيرًا في بنية الدولة. ويقول: "من إفرازات السابع من أكتوبر أن العسكر باتوا يتدخلون في السياسة بشكل مباشر، وهذا تطور غير مسبوق في (إسرائيل) التي طالما حافظت على الفصل بين المؤسستين السياسية والعسكرية".

ويشير نزال إلى أن أحد أبرز دوافع الحراك الحالي هو شعور قطاعات من الجيش والمجتمع بأن الحكومة تخلّت عن الجنود الأسرى لدى حماس، قائلًا: "هناك غضب حقيقي في الأوساط الليبرالية والعسكرية من تخلي نتنياهو عن الأسرى، ما أدى إلى انهيار ما يمكن تسميته بالعقد الغليظ بين الدولة ومواطنيها، القائم على الأمن كأولوية لا مساومة فيها"، حسب اعتقاده.

نشطٌ وانقسام

ويرى المختص في الشأن الإسرائيلي أن ما تعيشه (إسرائيل) اليوم هو حالة نشط داخلي حقيقي، وانقسام عمودي بين مكوناتها. ويشرح: "هناك اليوم ثلاث دول داخل (إسرائيل): دولة دينية يقودها المستوطنون في الضفة الغربية، ودولة علمانية يقودها الجنرالات والنخب، ودولة ثالثة يحكمها نتنياهو"، مبينًا أن هذا "الانقسام الحاد بين مكونات المجتمع الإسرائيلي ومؤسساته العسكرية والسياسية يُنذر بانفجار داخلي قد يهدد استقرار الدولة على المدى الطويل".

ورغم الحراك المتصاعد، يعتقد نزال أن الوضع لا يزال تحت السيطرة من وجهة نظر نتنياهو، ولا توجد مؤشرات حقيقية على توجه فوري نحو وقف إطلاق النار أو الانسحاب من غزة.

ويقول: "هناك حديث عن وقف مؤقت لإطلاق النار قد يمتد إلى 30 يومًا، لكن لا يوجد حتى اللحظة ما يدل على أن إسرائيل تتجه نحو حل سياسي شامل".

ويخلص إلى أن ما يجري داخل (إسرائيل) اليوم ليس مجرد خلاف سياسي أو احتجاج عسكري عابر، بل هو انعكاس لأزمة وجودية تعيشها الدولة في بنيتها العميقة.

ويؤكد: "من يقول إن (إسرائيل) لا تزال كما كانت قبل السابع من أكتوبر، فهو إما أعمى أو لا يسمع.. نحن أمام دولة ممزقة، تعيش انقسامًا غير مسبوق بين نخبها ومؤسساتها، وما لم يُعالج هذا التشظي، فإن القادم سيكون أكثر اضطرابًا".

خلخلة

ورغم أن المؤسسة السياسية والعسكرية الإسرائيلية عادتا ما تظهر تماسكًا في فترات الحرب، فإن وجود أصوات معارضة من داخل منظومتها الأمنية والأكاديمية، حسب مراسلة الشؤون العسكرية لهيئة البث العامة الإسرائيلية كرميلا منشه، قد يُحدث خلخلة في "الإجماع الوطني" ويضع ضغوطًا متزايدة على القيادة السياسية.

ومن المتوقع أن تتوسع رقعة الاحتجاجات، بحسب منشه، إذا استمرت الحرب وتفاقمت تداعياتها، خاصة مع تزايد الخسائر البشرية وضغط المجتمع الدولي. كما أن احتجاج الأكاديميين يمكن أن يُلقي بظلاله على الرأي العام الإسرائيلي ويُعزز الانقسامات المجتمعية حيال استمرار العمليات العسكرية.

ووفقًا لمنشه، فإن قدرة هذه الاحتجاجات على التأثير المباشر في صنع القرار تتوقف على مدى تصاعدها وانتقالها إلى قطاعات أوسع تشمل الاحتياطيين في الجيش، وقيادات سابقة، ومجموعات ضغط سياسية. أما في حال تبنّي الحكومة لخطوات حاسمة نحو وقف إطلاق النار أو التهدئة، فقد تتراجع وتيرة هذه الاحتجاجات تدريجيًا.

الأخيرة

فلسطين

الأحد 15 شوال 1446هـ 13 أبريل/ نيسان
Sunday 13 April 2025

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

ارتفاع عدد الأسيرات في سجون الاحتلال لـ29

رام الله/ فلسطين:

ارتفع عدد الأسيرات الفلسطينيات في سجون الاحتلال الإسرائيلي إلى 29 أسيرة، وفقًا لما أفادت به مؤسسات مختصة بشؤون الأسرى.

وأوضحت المؤسسات المعنية بشؤون الأسرى، في بيان أمس، أن غالبية الاعتقالات جاءت بذريعة "التحريض" عبر منصات التواصل الاجتماعي أو المشاركة في فعاليات وطنية، مؤكدةً أن هذه السياسة تهدف إلى إسكات الأصوات الفلسطينية وتقييد حرية التعبير.

وتواجه الأسيرات أوضاعاً معيشية قاسية في ظل تضييقات مستمرة، تشمل الانتهاكات اليومية وسياسات قمعية ممنهجة، من بينها الإهمال الطبي المتعمد والتجويع.

ونقلت شهادات أسيرات محررات ما تعرضن له من انتهاكات خطيرة داخل المعتقل، تراوحت بين التعذيب النفسي والجسدي، وسوء المعاملة، والاحتجاز في ظروف غير إنسانية، ما يعكس جانباً من المعاناة اليومية للأسيرات الفلسطينيات.

بلا معدات ولا إمدادات.. من ينقذ منقذي غزة؟

كان يونس/ محمد سليمان:
"ما في عنا إمكانيات، ولو كانت موجودة لطلعنا كل الناس الأحياء في هذا البيت"، بهذه الكلمات لخّص أحد عناصر جهاز الدفاع المدني خلال مهمة إنقاذ مواطنين قصف الاحتلال منزلهم في حي الشجاعية شرق مدينة غزة، النقص الحاد في الإمكانات وتأثيره المباشر في حياة الضحايا.

ومع استمرار العدوان الإسرائيلي على القطاع، يزداد الضغط على جهاز الدفاع المدني وفرق الإسعاف والطوارئ التي تعاني ضعفًا شديدًا في الإمكانات والموارد.

وتواجه هذه الفرق نقصًا حادًا في المعدات الأساسية التي تتطلبها عمليات الإنقاذ والإسعاف، ما يشكل عقبة كبيرة أمام سرعة استجابتهم، وبالتالي إنقاذ حياة الضحايا.

وتضطر طواقم الدفاع المدني والإسعاف إلى استخدام معدات قديمة وغير كافية في عمليات الإنقاذ، مما يؤدي إلى تأخير انتشال المصابين والضحايا من تحت الركام.

كما تفتقر العديد من سيارات الإسعاف إلى التجهيزات الحديثة، مثل أجهزة التنفس الاصطناعي والمعدات الطبية المتطورة، ما يزيد من احتمالية وفاة الضحايا أو تدهور حالتهم الصحية.

ومنذ سنوات، يعاني قطاع غزة من حصار خانق فرضته سلطات الاحتلال، ما أثر بشكل كبير على قدرة الدفاع المدني على استيراد المعدات والمواد الأساسية التي يحتاجها.

وساهم ضعف الإمكانيات في تفاقم الأوضاع، حيث تعطلت العديد من سيارات الإسعاف والدفاع المدني، أو تأخرت في الوصول إلى المصابين نتيجة الزحام والدمار الهائل الذي يشهده القطاع.

ويؤكد الناطق باسم جهاز الدفاع المدني، محمود بصل، أن الجهاز وفرق الإنقاذ في القطاع يعانون من نقص كبير في المعدات الثقيلة والإمكانات اللازمة لأداء مهامهم، خاصة في ظل استمرار العدوان الإسرائيلي.

وقال بصل لصحيفة "فلسطين": "الوضع في غاية الصعوبة، فطواقم الدفاع المدني تعمل في ظروف قاسية جدًا، ورغم الجهود الكبيرة التي يبذلها أفرادنا، فإننا لا نستطيع الوصول إلى العديد من الشهداء والمصابين بسبب نقص الإمكانيات".

وأوضح أن قطاع غزة بحاجة إلى أكثر من 500 قطعة من المعدات الثقيلة، مثل الجرافات والحفارات والرافعات، وهي التي تمكنهم من الوصول إلى الأماكن الأكثر تضررًا وانتشال الجثث والمصابين.

وبيّن أن العديد من الأشخاص يبقون تحت الأنقاض، ولا تستطيع الطواقم إخراجهم في الوقت المناسب، مما يؤدي إلى وفاتهم بسبب التأخير، مشددًا على أن نقص المعدات يشكل عائقًا كبيرًا ويجعل إنقاذ الأرواح أمرًا يكاد يكون مستحيلًا.

وأضاف أن الحصار المفروض على قطاع غزة يعيق بشكل كبير قدرة الدفاع المدني على الحصول على هذه المعدات، مشيرًا إلى أن الجهاز ناشد المجتمع الدولي مرارًا لتقديم الدعم والمساعدة، سواء عبر توفير المعدات الثقيلة أو الإمدادات العاجلة، "لكن لم نتلقَ فرقنا الدعم الكافي لتلبية احتياجاتنا".

كما أشار إلى أن الجهاز يعتمد على وسائل بدائية في عمليات الإنقاذ، بسبب فقدان المعدات الثقيلة، في حين أن عامل الوقت كان حاسمًا في محاولات إنقاذ المصابين.

واختتم بصل مناشدًا المجتمع الدولي، والأمم المتحدة، وكل المنظمات الإنسانية، للضغط على الاحتلال الإسرائيلي لفك الحصار عن قطاع غزة، وتوفير المعدات والإمدادات التي تحتاجها الطواقم الإنسانية والدفاع المدني لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

من حكم الملاعب إلى تحت الأنقاض.. قصة أبو حصيرة ضحية القصف الإسرائيلي

غزة/ مؤمن أحمد:

في ليلة الرابع من نوفمبر/ تشرين الثاني 2023، تغيرت حياة الحكم الرياضي محمود أبو حصيرة إلى الأبد، بعد أن استهدفت صواريخ إسرائيلية منزله في حي الميناء غرب مدينة غزة، ما أسفر عن مقتل ابنته وإصابة والده بجروح خطيرة، واستشهاد سبعة من أفراد عائلته.

يقول أبو حصيرة (40 عامًا)، الذي عمل حكمًا لكرة القدم لمدة 20 عامًا: "وجدت نفسي فجأة تحت الأنقاض، لا أستطيع الحركة، وحولي جثث وأصوات صراخ". وأضاف: "أصبت بكسر في القفص الصدري والعمود الفقري، واعتقد الجميع أنني مت، حتى أنهم أشاعوا خبر استشهادي".

بعد شهور من العلاج، لا يزال أبو حصيرة يعاني من آلام مبرحة تمنعه من العودة إلى ميدان كرة القدم، مصدر رزقه الوحيد. ويوضح: "فقدت عملي الذي أحبه، والآن أعيش مع عائلتي المتبقية في منزل غير آمن".

ينفي أبو حصيرة أي صلة له أو لعائلته بأي نشاط عسكري، قائلًا: "والدي مدرب حراس مرمى سابق للمنتخب الفلسطيني، وإخوتي لاعبو كرة قدم، لكن الاحتلال لا يميز بين مدني ومقاتل".

يوجه أبو حصيرة نداء إلى المؤسسات الرياضية العربية والدولية: "أحتاج إلى علاج متخصص لإعادة تأهيل عمودي الفقري، لكي أستعيد عافيتي وأعود إلى عملي".

تعيش عائلة أبو حصيرة، مثل آلاف العائلات الغزية، في ظروف صعبة بعد تدمير منزلها، وتنتظر بفارغ الصبر إعادة الإعمار ونهاية الحرب التي حطمت أحلامها البسيطة.

إنفوجرافيك